
المصابيح


بسم الله الرحمن الرحیم

المصابیح فی اثبات الامامه

کاتب:

احمد بن عبدالله کرمانی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

المصابیح فی اثبات الامامه

اشاره

سرشناسه : کرمانی، احمد بن عبدالله، -۴۱۲؟ق.

Kirmani, Ahmad ibn Abdullah

عنوان قراردادی : المصابیح فی اثبات الامامه .انگلیسی - عربی

عنوان و نام پدیدآور : Master of the age: an Islamic treatise on the necessity of the Imamate / a critica edition of the Arabic text and English translation of Hamid al-Din Ahmad b. Abd Allah al-Kirmanis al-Masabih fi Ithbat Al-Imama by Paul E. Walker.

مشخصات نشر : London ; New York : I. B. Tauris , ۲۰۰۷ =۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری : ۱ج.(شماره گذاری گوناگون).

یادداشت : انگلیسی-عربی.

یادداشت : کتابنامه: ص. ۱۲۸-۱۳۳؛ همچنین به صورت زیرنویس.

یادداشت : نمایه.

موضوع : امامت -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

شناسه افزوده : واکر، پل ارنست،، ۱۹۴۱ - م.، ویراستار، مترجم

شناسه افزوده : Walker, Paul Ernest

رده بندی کنگره : BP۲۲۳ /ک۴م۶۰۴۹۵۲ ۱۳۸۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵

شماره کتابشناسی ملی : ۱۷۰۵۶۲۹

مقدمه المحقق

عنـدما وقع اختيارنا على كتاب " المصابيـح في إثبات الإمامه " تأليف حجه العراقين سيـدنا أحمد حميد الدين الكرماني، أخذنا

بعين الاعتبار قيمه الكتاب العلميه، وأهميه الموضوع الذى يعالجه، وهو الإمامه.

فالامامه، بالنسبه للشيعه عامه وللفاطميين خاصه، تعتبر أساس الدين، والمحور الذى تدور عليه كل العقائد، سواء العباده العمليه منها " الظاهر "، أو العلميه " الباطن " فالدين لا يستقيم أمره إلا بها، ولا يصح وجوده إلا بوجودها.

كما وأن مرتبه الإمامه، فى الاعتقاد الفاطمى، تأتى فى المرتبه الثانيه بعد مرتبه النبوه، لأنها، كما يقولون، تتمه للنبوه واستمرارا لها. فالامام الذى يخلف النبى لا تتعدى مهمته عن حد المحافظه على الشريعه، وصيانه أحكامها، وتطبيق نصوصها. لهذا نرى الكرمانى يتحدث، فى المقاله الثانيه من هذا الكتاب، عن البرهان الثانى فى المصباح الأول فيقول:

" لما كان ما جاء به النبى (ص) من الكتاب الكريم والشريعه

البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الكرم، الكرامه (١)

المشروعه، والسنن المفروضه، والرسوم الدينيه، والأقوال المهذبه، ممكنا الزياده فيه والنقصان منه، وفى الاستطاعه تغيير رسومه وأحكامه، إذا زيد أو نقص أو غير، أدى ذلك إلى الجور والظلم والعسف، وامتداد أيدى الظلمه للمحظورات، ومصيره عله لظهور الضلالات، وعموم الخوف وعدم الامن، وجب من طريق الحكمه، أن يكون بها موكلا من يحفظها على وجهها، ويمنع من الزياده والنقصان، والتغيير منها، ويجرى بالإمامه على سننها، فتكون أوامر الله طريقه، وكلمته عاليه، وشأفه الشر مستأصله، والموكل هو الامام المختار من جهه الله تعالى، إذا الإمامه واجبه ".

وهكذا نلاحظ أن المؤلف يوجب الإمامه، ويصر على ضروره وجود الامام، بعد النبى، ليحافظ ويسهر على سير الشريعه الموضوعه، والسنن المفروضه، وهذا ما يذهب إليه جميع دعاه وعلماء الدعوه الفاطميه فى كافه الأوقات ومختلف العصور، مذكرين بضروره وجود الامام بعد النبى، ليقوم بدور المحافظه على الشريعه والسنن والاحكام، باذلا كل القوى لصيانتها من التحريف والتبديل.

وعندما نسبر أعماق الأصول والاحكام الفاطميه، نلاحظ أنها جميعها تشير بصراحه إلى وجود استمرار الإمامه، بموجب النص مدى الدهر، والنص بمقتضى هذه الأصول والاحكام، يجب أن يكون فى الأعقاب، أى أن ينص الامام المنحدر من صلب الإمام على بن أبى طالب (ع) - الذى يعتبرونه صاحب الحق الأول والأخير فى الإمامه، بعد انتقال النبى (ص) - على إمامه من يراه، أهلا لتسلمها من عقبه.

(۶)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الصّلب (١)

والامام بما أوتيه من إلهام يعرف أى أبنائه يستحقها، ومن هو صاح الأهليه لتوليها، ومن هو مالك العصمه الذاتيه للاضطلاع بها.

ولنستمع إلى

الكرمانى كيف يثبت عصمه الامام فى المصباح الثانى من هذا الكتاب، حيث يقول فى البرهان الأول: " ... إن الحاجه إلى الامام إنما كانت لان يكون قائما مقام الرسول (ص)، فيما كان يتعلق به من أمر الدين، وحفظ نظامه، ولما كانت الحاجه إلى القائم مقام الرسول (ص) لذلك، وكان لو جاز أن يكون غير معصوم لا يقع إلا من أن يسلك بالأمه غير سبيل النبى (ص) فى بعض أحكامه أو كلها، وكان ذلك مؤديا إلى الظلم، وحمل الناس على شق العصا، ومفارقه الجماعه، وجب أن يكون معصوما، فتكون عصمته سبب ائتلاف الجماعه على الطاعه، إذا الامام معصوم ".

ويقول فى البرهان السادس من المصباح الثانى: " لما أوجب الله تعالى الامام بقوله: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) *. ووصلها بطاعته وطاعه رسوله، فكان فى الحكمه غير موجود وصل الدره بالبعره.. ولا الشريف بالدنى، ولا الطاهر بالنجس، كان من ذلك الايجاب أن وصل طاعه الامام بطاعه الرسول المعصوم لم تكن إلا لكونها مثلها، وكان طاعه الرسول (ص) وافتراضها لعصمته، وجب أن تكون طاعه الامام لم تفترض إلا لعصمته. إذا الامام معصوم ".

ولم يكن الكرمانى الوحيد بين علماء الفاطميين الذين عالجوا موضوع الإمامه، فهناك علماء ودعاه سبقوه فى التأليف، أو ساروا على خطواته. منهم:

(٧)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الظلم (١)، الجماعه (٢)، الحاجه، الإحتياج (١)

الداعى أحمد بن إبراهيم النيسابورى فى كتابه " إثبات الإمامه " (١)، والقاضى النعمان بن حيون فى كتابيه " التوحيد والإمامه " (٢) و " الهمه فى آداب اتباع الأئمه ". والداعى السورى أبو الفوارس فى كتابه " رساله

فی الإمامه " (٣)، والداعی " أبو يعقوب السجستانی " فی کتابه " خزائن الأدله ".

أما الكرمانی فقد عالج هذه الناحيه الهامه وأشبعها بحثا فی كتبه:

" معاصم الهدى "، و " مباسم البشارات " (٤) و " الرساله الواعظه " وغيرهم. كما أن الشيعه عامه صنفوا الكتب الكثيره والمقالات العديده عن الإمامه وضرورتها ووجوبها وأصولها وفروعها وأنها حق مكتسب لوصی الرسول (ص) الإمام علی (ع). ولهم فی هذا المجال أحاديث وأقوال مأثوره مدعومه بأقوال النبی والأئمه من آل البيت أنفسهم. فقد جاء من الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) قوله:

(بنا يعبد الله وبنا يطاع الله، وبنا يعصى الله، فمن أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله).

المصابيح فی إثبات الإمامه:

الكتاب الذی نضعه بين أيدی العلماء والباحثين، يعتبر من أهم المصادر الفاطميه التی عالجت موضوع الإمامه بطريق المنطق والعقل، وقد أشار إليه أكثر علماء الدعوه، واستندوا إلى فقراته، ونوهوا بما حواه من براهين وحجج مدعومه بالمنطق والبيان. ومن الجدير بالذكر أن الكرمانی جعله بابا ومدخلا لكتابه القيم " راحه العقل ".

(١) حققه مصطفى غالب.

(٢) حققه مصطفى غالب " تحت الطبع ".

(٣) حققها سامی مكارم " تحت الطبع ".

(٤) نشرها مصطفى غالب فی كتابه الحركات الباطنيه.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أحمد بن إبراهيم (١)، أبو الفوارس (١)، الكرم، الكرامه (١)

يشتمل كتاب " المصابيح فی إثبات الإمامه " على مقالتين جمعتا أربعه عشر مصباحا ومايه وخمسه برهانا. وقد خصص المصباح الأول، من المقاله الأولى، لبيان العله الداعيه إلى تقديم المقدمات وترتيبها

بحسب ما رتبت له.

وأفرد المصباح الثانى لاثبات الصانع، ويشتمل على سبعه براهين.

أما المصباح الثالث فأثبت فيه أن النفس جوهر حى قادر غير عالم فى ابتداء وجود ذاتها، وباق بعد فساد الجثه بما تكسبه من العلوم والعمل، وهو يشتمل على عشره براهين.

وفى المصباح الرابع تكلم حول إثبات صوره السياسه الربانيه التى هى دار الجزاء ووجوبها ويضم عشره براهين.

وخصص المصباح الخامس لاثبات الشريعه ووجوبها جعله فى سبعه براهين. وفى المصباح السادس تعرض للتأويل وجاء فى سبعه براهين. وفى المصباح السابع تحدث عن الرساله النبويه ووجوبها فى سبعه براهين.

وفى المقاله الثانيه تكلم عن الإمامه ووجوبها، فجعل المصباح الأول خاصا بإثبات الإمامه وهو فى أربعه عشر برهانا. وفى عصمه الامام جعل المصباح الثانى والبراهين السبعه. أما المصباح الثالث من المقاله الثانيه فأكد فيه بطلان اختيار الأمه للامام وهو فى سبعه براهين.

وفى المصباح الرابع حدثنا عن الإمامه ووجوبها بالنص من الله تعالى واختيار الرسول (ص) وهو فى سبعه براهين، وفى الخامس تعرض للإمامه بعد النبى (ص) مقدما سبعه براهين، أكد فيها أن الإمامه للإمام على (ع) دون غيره. وفى السادس أثبت أن الإمامه

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، الإختيار، الخيار (۲)

لإسماعيل بن جعفر وذريته دون أخوته فى سبعه براهين. وفى المصباح السابع والأخير نوه بصحه إمامه الحاكم بأمر الله، ويشتمل على سبعه براهين.

حجه العراقين - أحمد حميد الدين الكرمانى:

التاريخ الفاطمى أضفى هاله من التقديس والتقدير على حجه العراقين الكرمانى، ونحن نقول بأنه يكفى أن يكون للكرمانى كتاب " راحه العقل " ليرفعه إلى مصاف العلماء الكبار والفلاسفه الاسلاميين الاجلاء.

وصفه الداعى

إدريس عماد الدين فقال:

(حتى ورد إلى الحضره الشريفه النبويه الامامية، ووفد إلى الأبواب الزاكيه الحاكميه، باب الدعوه الذى عنده فصل الخطاب، ولسانها الناطق بفصل الجواب، ذو البراهين المضيئه. حجه العراقين أحمد بن عبد الله المعروف بحميد الدين الكرمانى قدس الله روحه ورضى عنه، مهاجرا عن أوطانه ومحله، وواردا كورود الغيث إلى المرعى بعد محله، فجلى ببيانه تلك الظلمه المدلهمه، وأبان بواضح علمه ونور هداه فضل الأئمه. والداعى حميد الدين أحمد بن عبد الله هو أساس الدعوه التى عليه عمادها، وبه علا ذكرها واستقام منارها، وبه استبانت المشكلات، وانفرجت المعضلات ...).

ينسب إلى مدينه كرمان الفارسيه. تلقى علومه فى مدارس الدعوه الفاطميه، وتتلمذ على المتضلعين من علمائها. ثم ارتحل إلى القاهره للتزود من العلوم، فبلغ فى نهايه المطاف مرتبه الحجيه، وكان أن سمى: حجه العراقين: فارس والعراق.

(۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب فصل الخطاب لسليمان أخ محمد بن عبد الوهاب (۱)، دوله العراق (۱)، أحمد بن عبد الله (۱)، إسماعيل بن جعفر (۱)، الحج (۲)، الطواف، الطوف، الطائفه (۱)

فى سنه ۴۰۸ ه استدعى إلى القاهره من قبل ختكين الضيف داعى الدعاه ليرد على الدعوات الجديده، وليكافح البدع المستحدثه، ومبدأ الغلو، فألقى ووجه الرسائل للمنشقين والخارجين.

وفى سنه ۴۱۱ ه انتقل إلى رحمه الله، مخلفا تراثا علميا اعتبر فى أوساط الفاطميين المصدر الأساسى للعقيده، والينبوع الدفق للفلسفه الاسلاميه.

مؤلفاته: (۱) راحه العقل. (۲) تنبيه الهادى والمستهدى. (۳) الأقوال الذهبيه. (۴) معاصم الهدى. (۵) الإصابه فى تفضيل على على الصحابه. (۶) فصل الخطاب وإبانه الحق المتجلى عن الارتياب. (۷) الرساله الوضيه فى معالم الدين. (۸) الرياض فى الحكم بين الصادين. (۹) الرساله الدريه. (۱۰) الرساله الرضيه. (۱۱) الرساله الواعظه. (۱۲) مباسم البشارات. (۱۳)

رساله الروضه. (۱۴) الرساله الزاهيه. (۱۵) الرساله الحاويه. (۱۶) الرساله الكافيه. (۱۷) رساله المعاد. (۱۸) رساله الفهرست. (۱۹) المقادير والحقائق. (۲۰) التوحيد فى المعاد. (۲۱) تاج العقول. (۲۲) ميدان العقل. (۲۳) النقد والالزام. (۲۴) إكليل النفس. (۲۵) المقاييس. (۲۶) المجالس البغداديه والبصريه. (۲۷) الشعرى فى الخواص.

تحقيق الكتاب:

حققنا هذا الكتاب عن نسختين خطيتين عثرنا عليهما أبان رحلتنا إلى الهند وباكستان وإيران فى ۲۱ / ۹ / ۱۹۶۸. رمزنا إلى الأول بحرف (ش)، وهى النسخه التى أهداها إلينا الملا يونس شكيب

(۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: دوله ايران (۱)، كتاب فصل الخطاب لسليمان أخ محمد بن عبد الوهاب (۱)، كتاب الكافئه للشيخ المفيد (۱)، باكستان (۱)، الهند (۱)، الوراثه، التراث، الإرث (۱)، الإبداع، البدعه (۱)

مباركورى من بلده سورت فى الهند. وقد جاءت صفحاتها بقياس ۲۴ × ۱۳. وفى كل صفحه (۱۹) سطرا. وعدد صفحاتها (۱۴۸) صفحه. الخط نسخى جميل والعناوين بالحبر الأحمر.

النسخه الثانيه وقد رمزنا إليها بحرف (ع) أهداها إلينا المستشرق الكبير (إيفانوف) عدد صفحاتها ۱۶۰ صفحه وفى كل صفحه ۱۷ سطرا. وهى قليله الأخطاء جيده الخط. ومن الملاحظ أن ناسخها أتمها فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام سنه ۱۳۲۹.

فى نهايه المطاف لا يسعنا إلا أن نرفع آيات الشكر والامتنان للملا يونس وللمستشرق الكبير إيفانوف ولكل من ساعدنا على نشر هذا الكتاب.

وفقنا الله إلى رد الجميل بأحسن منه. والله الموفق إلى الصواب.

بيروت فى ۱۵ / ۸ / ۱۹۶۹ مصطفى غالب

(۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: شهر محرم الحرام (۱)، مدينه بيروت (۱)، الهند (۱)، الشكر (۱)، الطواف، الطوف، الطائفه (۱)

مقدمه المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع الوجود وما حواه، ومخترع الأزل وما عداه، الذى شهدت لوامع الأنوار القدسيه فى ذوات العقول الرضيه بأنه

كان ولا وجود (١) ولا عـدم، ونطقت الآثار العلويه الأزليه فى ذوات الأنفس (٢) الزكيه بأنه كان ولا حـدث ولا قدم، المقر على ذاته دوحه الوجود والأـزل، وأول واقع من الاـختراع فى الأـول الـذى اتخـذه الجهلاءـ معبودا وأشـركوا بـالله (٣) من حيث ظنـوه توحيـدا، بـأنه لا إله منه ومن دونه من المبـدعات إلا فاطره، وعز ببـديع فعله ذلك عن التشبيه، وتكبر بعظيم صـنعه عن التحديـد، وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. أحمده بما دلنا عليه من أسـمائه العظام، وأعبده من تلقاء أولياء مصابيح الظلام، وأشهد أن لا إله مما وقع تحت الابداع وحصـره سـمه الوجود والاختراع إلا هو، إلها متقادسا عن الصفات، متجاللا عن السمات، متعازرا عن الموصوفات، متنازها عن الموسومات.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى اصطفاه وانتجبه واجتباه،

(١) سقطت فى (ع).

(٢) فى (ش) النفس.

(٣) سقطت فى (ش).

فأيده بمواد البركات القدسانيه، وأمده بفيض السعادات النفسانيه، فشرع الشريعه وأحكم قواعدها، وبسط الحكمه وأعلن أوابدها، وأدى الأمانه بنصب الاعلام، ونصح الأمه باتباع الامام، صـلى الله عليه صلاه متضاعفه ما تعاقب الملوان (١) واختلاف الجديدان، وعلى أبرار عترته أئمه الهـدى، ومصابيح الدجى، الذى نور الله بهم عرصات الحنادس، ودفع ببركاتهم تمويهات الأبالس، أفضـل السلام والتحيات.

أما بعد، فإننى لما رأيت سيد العظماء، وزين الوزراء، السادات الاجلاء، وقائد الجيوش النجباء، فخر الملك وزير الوزراء أطال الله بقـاءه مخصوصـا من الله بـالفطنه والفهم، ممنوحا من (٢) الدرايه والعلم، متوجا بشـرف الولايه النبويه، معتصـما بالعصـمه العلويه، متدينا بمحبه العتره الطاهره آل طه ويس وتخيلت أن بعضا من الشـياطين الذين يوسوسون فى صدور الناس من الأبالسه الملاعين قد تمكن من عالى مجلسه، وألقى إليه

من الكلام ما أثر فى نفسه صدا عن سبيل الله، وجرأه على الله، وإخلالا بطاعه الله، وجحود الآيات من الله. ثم لم يكن فى خدمته من كان له انبعاث فى إظهار ما وصل إليه من مواد البركات من جهه أولياء النعمه، وسادات الأمه الذين افترض الله طاعتهم، سلام الله على العابر والغابر، والقائم منهم فينا والناظر، بعثتنى حميه الدين، وصدق الولاء واليقين، وقضيه ما أرجع إليه فى الله من صحه الاعتقاد، وحكم ما افترض الله على فى سبيله من الجهاد، على أن أقرر وجوب الإمامه، وصدق مقامات آل طه ويس من الأئمه، عليهم من الله التحيه

(١) سقطت فى (ع).

(٢) فى (ع) عن.

صفحهمفاتيح البحث: سبيل الله (١)، الصدق (١)، الوجوب (١)

والسلام، وصحه إمامه القائم فى عصرنا منهم مولانا أمير المؤمنين عبد الله ووليه المنصور أبو على الحاكم بأمر الله، سلام الله عليه وعلى الأئمه الطاهرين، وافتراض طاعته واتباعه بمقدار اليسير الذى تناهى إلى من أنوارهم، وأتى عليها ببراهين نيره لا ترد (١)، ودلالات بينه لا تهد، وأن أجعل (٢) ذلك إليه فى كتاب ليقف عليه، وينظر منه على صحه المذهب الشريف، والاعتقاد يتصور لديه رجاحه أهل الطاعه بما شملهم من فضل الله بالاستمداد، ففعلت وسميته (٣) بكتاب المصابيح فى إثبات الإمامه لصاحب الزمان عليه السلام، إذ المورود فيه من الدلالات كالمصابيح التى هى كالرجوم للشياطين، إذ المورود فيه من الدلالات كالمصابيح التى هى كالرجوم للشياطين، وجعلته فى مقالتين: إحداهما فى إثبات المقدمات التى يحتاج إليها فى إثبات الإمامه.

وثانيتهما فى الإمامه. وأنا أستعين بالله وبوليه عليه السلام فى إتمام ذلك وأستمد المعونه منه ومن حسن رأفه وليه، وأسأله العصمه والتوفيق لا يراد الشئ كما أخذته من أولياء

النعمه علیهم السلام.

والمقالتان تجمعان أربعه عشر مصباحا یشتمل جمیعها علی مایه برهان وخمسه براهین.

(۱) فی (ش) تترد.

(۲) فی (ع) جعل.

(۳) فی (ع) سمیت.

صفحهمفاتیح البحث: الطهاره (۱)

المقاله الأولی فی إثبات المقدمات

اشاره

المقاله الأول فی إثبات المقدمات وهی سبعه مصابیح:

المصباح الأول: فی صدر الکتاب وبیان العله الداعیه إلی تقدیم المقدمات وترتیبها، فی برهان واحد.

المصباح الثانی: فی إثبات الصانع، یشتمل علی سبعه براهین.

المصباح الثالث: فی إثبات النفس وأنها جوهر حی باق غیر عالم فی بدء وجودها، یشتمل علی عشره براهین.

المصباح الرابع: فی إثبات صوره السیاسه الربانیه التی هی دار الجزاء وأن داره غیر الدنیا، یشتمل علی عشره براهین.

المصباح الخامس: فی إثبات وجوب وجود الشرائع والرسوم التی هی العمل، یشتمل علی سبعه براهین.

المصباح السادس: فی إثبات وجوب التأویل الذی هو العلم، یشتمل علی سبعه براهین.

المصباح السابع: فی إثبات الرساله ووجوبها، یشتمل علی سبعه براهین.

صفحهمفاتیح البحث: الوجوب (۲)

المقاله الثانیه فی إثبات الإمامه ووجوبها

المقاله الثانيه فى إثبات الإمامه ووجوبها وهى سبعه مصابيح المصباح الأول: فى إثبات الإمامه يشتمل على أربعه عشر برهانا.

المصباح الثانى: فى إثبات وجوب عصمه الامام يشتمل على سبعه براهين.

المصباح الثالث: فى إثبات بطلان اختيار الأمه للامام يشتمل على سبعه براهين.

المصباح الرابع: فى إثبات كون صحه الامام بالنص من الله تعالى واختيار الرسول (ص) يشتمل على سبعه براهين.

المصباح الخامس: فى أن الإمامه بعد النبى صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من دون غيره، يشتمل على سبعه براهين.

المصباح السادس: فى أن الإمامه بعد مجئ النصر بها إلى جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام لإسماعيل وذريته عليهم السلام من دون إخوته، يشتمل على سبعه براهين.

(١٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الإختيار، الخيار (١)، الوجوب (١)

المصباح السابع: فى إثبات وجوب إمامه صاحب

الزمان الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين سلام الله عليه وافتراض طاعته على المقالات كلها يشتمل على سبعه براهين.

(۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الوجوب (۱)

المقاله الأولى فى إثبات المقدمات

المقاله الأول فى إثبات المقدمات

صفحه(۲۱)

المصباح الأول

المصباح الأول فى صدر الكتاب، والبيان عن العله الداعيه إلى تقديم المقدمات وترتيبها على ما رتبت عليه فى برهان واحد.

البرهان الأول: نقول: إن الأشياء كلها لا تخلو من أصول يرجع إليها فى إثباتها، ومن علل تتقدم عليها، وبها تصح أعيانها، ومن قوانين عليها تكلم فى إيجابها، ومتى لم تكن تلك القوانين ممهده، ولاـ تلك العلل مقرره، ولا تلك الأصول مثبته (۱)، كان الكلام على فروعها غير مفهوم ولا معلوم، وكان يعرض تسرع السامع إلى دفعها لاشتباه القواعد عليه فيها.

وإذا كانت الأصول مثبته (۲)، والعلل مقرره، كان إيجاب الفروع لازما لا محيص عنه، كالنار التى هى عله الاحراق والاسخان متى وجدت كان إحراقها وإسخانها واجبا لازما لا ينكر (۳).

(۱) فى (ش) ثابته.

(۲) فى (ش) ثابته.

(۳) سقطت فى (ع).

صفحه(۲۳)

وكالسراج الذى هو سبب الضوء فى الظلمه، متى وجد كان الضوء واجبا لا يدفع.. وكالجزاء الذى إذا ثبت كان العمل واجبا لا ينكر.

ولما كانت إمامه الامام وخلافته لاـ تصح إلا بصحه كون الرسول ورسالته وامتناع بقائه، ولا رساله للرسول إلا بصحه وجود المرسل والمرسل إليه جميعا (۱). وكون المرسل إليه عاجزا عن الوصول إلى المرسل مع كونه قادرا على قبول (۲) الرساله والعمل بها، ووجوب الجزاء على الطاعه والعصيان لاستحاله استخلاف الخليفه من المستخلف مع بقائه، وارتفاع توهم غيبته، وامتناع وجوب ارسال الرسول من المرسل مع عدم من يرسل إليه، وكون المرسل إليه عاجزا لا استطاعه له (۳) ولا قدره على

قبول الرسـاله والعمـل بهـا، أو وجود المرسل إليه السبيل إلى المرسل بغير واسـطه أو بطلان الجزاء على قبول المرسل إليه الرساله وطاعته فيها أو نبذها.

وكان كل واحد من هذه الأسباب التى لا تصح

الرساله التى هى عله للإمامه إلاـ بهـا، وكـانت هـذه الأسـباب كـل سـبب منهـا هى عله لمـا دونه ومتعلقا بما سواه، وكانت كلها كالأـصول احتجنـا إلى تقـديم الكلاـم عليهـا، أولاـ ليكون لنـا إلى المراد طريقا، ولما نورده من الغرض فى تقرير الإمامه وإثباتها تصـديقا، وكان الأولى بتقـديم الكلام عليه إثبات الصانع الذى هو المرسل، وتعلق وجود الكل بوجوده الذى لولاه لكان الأيسـيه لاء.

(١) سقطت فى (ش).

(٢) فى (ع) قبوله.

(٣) سقطت فى (ش).

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (١)، الوجوب (١)

ثم إثبات أنفس البشر للحاجه فى إيجاب الرساله إلى وجود من يرسل إليه أولا، وكونها جوهرا شريفا حيا قادرا غير عالم فى بدء وجودها قابلا للآثار بعلم واختيار باقيا بعد فناء الأشخاص.

ثم إثبات الشرائع والأعمال لحاجه الأنفس فى الوجوب فى الحكمه تمايزا لرب من المربوب، مع كون الأنفس مختاره قادره على فعل الخير والشر.

ثم إثبـات الشـرائع والأعمـال لحـاجه الأـنفس فى اسـتحقاق الجزاء إلى أعيان الأعمال الشـريفه الموضوعه المشابهه لعالمهما، ثم إثبـات التأويـل الـذى هو العلم لحـاجه الأـنفس إلى إعلامهـا وثوابها وعقابها ومعادها بما تراه وتـدركه من جهه الحس وتعريفها الحكم، والمعانى التى تجيئها من جهه خالقها بالرساله المتضمنه أعيان الأعمال التى (١) هى أدله محسوسه على ما لا يرى.

ثم إثبات الرساله التى هى آخر المقدمات فإنه إن لم يجب فى الحكمه إيجاد أعيان الأعمال ليقع بالعمل بها استحقاق الجزاء ولم يلزم منها نصب الأمثله لامتناع وقوع معرفه النفس إلا بها المعاد (٢)، ولم يفترض فيها إقامه الوسيله لامتناع الله تعالى عن الرويه لم تقع الحاجه إلى الرسول الذى هو يمثل الأمثله، ويرسم الأعمال، ويكون الوسيله.

ثم الانتقال إلى الكلام على الإمامه التى هى الغرض فى هذا الكتاب، إذ بامتناع بقاء

الرسول فى هذا العالم وجبت الإمامه ليصير

(١) فى (ش) التى أدله.

(٢) سقطت فى (ش).

صفحهمفاتيح البحث: الإختيار، الخيار (١)

ذلـك كله كالسلسله بعضـها متصـل ببعض، ففعلنـا وجعلنا المصابيـح جامعه لبراهينها على ما هى مختصه به بحسب الحاجه والله الموفق للصواب.

صفحهمفاتيح البحث: الحاجه، الإحتياج (١)

المصباح الثانى فى إثبات الصانع

المصباح الثانى " فى إثبات الصانع " البرهان الأول: نقول: إن السبيل إلى معرفه ما يراد معرفته من طرق ثلاثه: إما من جهه الحس على ما ينقسم إليه من سمع، وبصر، وشم، وذوق، ولمس، وهو المأخذ به أولا فى معرفه ذوات الأشياء.

وإما من جهه العقل على ما توجبه قضاياه وتقاسيمه بواسطه الحس، وإما من جهه البرهان والاستدلال الذى يقوم من بين الحس والعقول جميعا.

ولما كان الصانع ليس بذى كيفيه فيكون مدركا بحس، ولا بذى سمه فيكون معقولا يعقل كان السبيل (١) إلى إثباته من جهه إقامه البراهين من بين الحس والعقل على صنعه الذى هو أكبر شهاده.

وإذا كان ذلك كذلك، وكنا إذا عللنا العالم ودللنا على حدثه كان بحدوثه وجوب المحدث الصانع، كالمضروب إذا قامت الشهاده

(١) فى (ع) السبل.

صفحهمفاتيح البحث: الشهاده (٢)، الوجوب (١)

عليه وجب به ضرب وضارب، قلنا: إن عله الشئ فى وجوده غير عين الشئ كما نرى عيانا أن عله وجود حركه الطاحونه غير

الطاحونه، وعله وجود حركه أشخاص (١) الحيوان غير الأشخاص، إذ لو كانت ذواتها عله لحركتها لكانت أبدا متحركه لوجود ذواتها، ولكانت حينئذ لم تكن عله بل كانت عين الشئ، ولما كنا نراها باقيه بعد الحركه لا تتحرك.

صحيح أن عله وجود الأشياء غير ذواتها، وكان العالم بما يحويه ذاتا واحده بمعنى أنه من حيث الجسميه شيئا واحدا، وكان البعض منه متحركا والبعض ساكنا، ثبت أن حركه المتحرك وسكون

الساكن لا ـ من قبل ذاته، إذ لو كان من قبل ذاته لكانت الابعاض كلها متحركه أو ساكنه، إذ الذوات ذات واحده، وإذا ثبت أن حركه المتحرك منه، وسكون الساكن منه لا ـ من قبل ذاته، وجب أن يكون من يتحرك مسكن يحفظ نظام الكل وترتيبه (٢) وهو غيره، والمحرك المسكن هو الصانع، إذ الصانع ثابت.

البرهان الثانى: لما كان العالم بكليته جسما ذا أجزاء وأبعاض معدوده (٣) متغايره بالاشكال والصور مثل ما نعاين أن صوره الأفلاك والكواكب التى هى أبعاض المعالم غير صوره الماء وصوره النار، وشكلها غير صوره الأرض والهواء، وصوره أشخاص المواليد غير صوره الهواء والأفلاك، وكل ذلك على تباين صوره منتضد (٤).

(١) سقطت فى (ع).

(٢) فى (ش) تربيته.

(٣) فى (ش) محدوده.

(٤) سقطت فى (ع).

والبعض بالبعض متصل، كالباب الذى كله خشب وهو ذو أبعاض وأجزاء، وصوره بعض أجزائه التى هى الألواح مخالفه لصوره الاجزاء الأخرى التى هى الأعمده وغيرها، فكل ذلك تباين صورته متصل والبعض بالبعض منتضد (١).

ومعلوم أن كل شئ جمعه، والشئ الآخر معنى من المعنى فهو فى ذلك المعنى وإن كان كل واحد منهما يختص بمعان (٢) آخر مثله وشكله، ولما وجدنا معنى تخالف الاجزاء والنضد قد جمع العالم والباب، وكان الباب لم يجتمع أجزاؤه إلا بفعل فاعل، كان العالم فى أجزائه (٣) لم فالمحدث يقتضى محدثا صانعا، والصانع ثابت.

البرهان الثالث: لما كان فى المشاهد أن عالم اللغات على أنواعها من لغه العرب، والفرس، والعبرانى، والسريانى، والنبط، والروم، والزنج، والترك، وغير ذلك مؤلف من أجزاء معلومه معدوده مثل الحروف البسيطه التى: آ، ب، ت، ث، وبها تسكن العباره (٤) عما فى النفس من صور المحسوسات والمعقولات بالنطق، وكانت هذه الحروف

لا ـ تـأتلف من ذواتهـا إلا ـ بمؤلف يؤلفهـا فيقـدم واحـدا أو يؤخر واحـدا مثـل قولنا فضه، التى لم يكـن تقـدم الفاء وهو فى أصـل الحروف بعد الضاد على الضاد التى هى فى الأصل قبل الفاء إلا بتقديم مقدم وتأخير مؤخر.

(١) سقطت فى (ع).

(٢) فى (ش) معانى.

(٣) سقطت فى (ش).

(٤) فى (ع) العباده.

(٢٩)

صفحهمفاتيح البحث: الشهاده (١)، الأكل (١)

وكـان العـالم عـالم الجسم مماثلا فى كونه أجزاء معلومه، وأعيانا متغايره، وصورا مختلفه لعالم اللغات والنطق، كان منه العلم بأن ائتلاف أجزائه مع العلم بأنهـا غير قـادره على حركه، ولا ـ هى حيه ولا ـ عـالمه، فيتوهم أنها ائتلفت (١) بـذاتها واجتمع إلى بعض بعضـها لو كـان جـائزا، وكونها مع ائتلافها متضاده متنافره لم تكن إلا بفعل فاعل وجمع جامع، وإذا كان ائتلافه لم يكن إلا بفعل فاعل والفاعل الصانع، فالصانع ثابت.

البرهان الرابع (٢): لما كان سـمه ما لا يسـتحيل عما عليه عنصره ولا يتغير ولا يقبل الفعل أن يكون لا مفعولا، وكان سمه ما يقبل الفعـل الـذى به يستحيل من حـال إلى حال ويـدخل عليه التغيير أن يكون مفعولا، وكان العالم بأفلاكه ونجومه ومواليـده لا نراه على حـاله واحـده من أن تكون إذ الكواكـب أبـدا طـالعه أو غـاربه، أو أن يكون أبـدا نهـارا وليلاـ أو أن تكون الموجودات من المواليـد أبـدا بـاقيه على حالتهـا، وكـانت الاسـتحاله من حال الكينونه الطلوعيه والنهاريه إلى حال الفساديه، والغروبيه والليليه فيه موجوده، كان من ذلك العلم بأن من قبيل ما يقبل الفعل به يستحيل ويتغير (٣) إن مفعولا، وإذا كان (٤) من قبيل من يقبل الفعل (٥) كان مفعولا.

وإذا كان صح مفعولا انتفى فاعلا، والفاعل هو الصانع، إذا الصانع ثابت.

(١) فى (ش) يتلفت.

(٢) سقطت فى

(ع).

(٣) فى (ع) تغير.

(٤) فى (ع) وإن.

(٥) سقطت فى (ش).

البرهان الخامس: لما كان العالم محسوسا مدركا وكان لا يخلو بجميع ما فيه من خمسه أقسام، أما مبصرا وهو مدرك البصر، وإما مسموعا وهو مدرك السمع، وإما مشموما وهو مدرك الشم، وإما مذوقا وهو مدرك الذوق، وإما ملموسا وهو مدرك اللمس.

وكان لو كان العالم بأقسامه هذه بأن يستحق القدمه لكان الذى يدركه وهو مدركه أولى بأن يستحق القدمه، إذ من قضايا العقل أن الذى يدرك أجل من مدركه (١). وأن الذى يحوى أعلى من المحوى، وكانت القوى التى بها يدرك العالم التى هى المشاعر الخمسه محدثه، فالعالم المدرك أولى بأن يكون محدثا، إذ العالم محدث، والمحدث يقتضى محدثا، والمحدث هو الصانع، فالصانع ثابت.

البرهان السادس: لما كانت الأشياء لا تدرك إلا ما كان من عنصرها ولا تدرك ما علا عليها " إلا ما كان " (٢) دونها، وكان محدث لا من عنصر القديم ولا هو عال عليهما، كان من ذلك الحكم بأن العالم لو كان قديما لكان غير مدرك " ولا " (٣) محسوس بحواس محدثه.

ولما كان مدركا محسوسا ملموسا مبصرا مذوقا بحواس محدثه مفعوله قد علت الحواس بإدراكها إياه، وكان لا عالم الطبيعه إلا ذلك، كان منه العلم بأنه محدث مثله، والمحدث يقتضى محدثا، إذا للعالم صانع، فالصانع ثابت.

(١) فى (ع) مداركه.

(٢) سقطت فى (ش).

(٣) سقطت فى (ش).

البرهان السابع: لما كان العالم ذا أجزاء وأبعاض، وكان كل بعض مختص بمعنى هو فى البعض الآخر معدوم، من ضياء، ولطافه وكثافه، وشفافه، ونور، وظلمه، وكان لو كان هذا العالم قديما لم يتقدمه صانع صنعه ورتبه كما هو لكان لا يكون اختصاص جرم الشمس بأن يكون مضيئا أولى من

جرم الأرض، ولا اختصاص جرم الماء بأن يكون رطبا سائلا أولى من النار، ولا اختصاص الهواء بأن يكون لطيفا أولى من الأرض، ولا اختصاص جرم الأرض بأن يكون كثيفا ثقيلا أولى من الهواء والنار.

وكان لما كان الاختصاص فى أبعاضه موجودا كان منه ألا يجاب بأنه لعله صار البعض مختصا بمعنى هو فى الآخر معدوما، وإذا حصلت العله وجب أن يكون له فاعلا فعله، إذ لولا كان الفاعل وتخصيصه كل بعض ما هو يختص به لكان مع عدم الفاعل لا يجب اختصاص بشئ منه، بمعنى دون الآخر، ولكانت الابعاض كلها شيئا واحدا، إما كثيفا، أو لطيفا، أو مضيئا أو مظلما. إذا للعالم صانع، فالصانع ثابت.

المصباح الثالث

المصباح الثالث فى إثبات النفس وأنها جوهر حى قادر غير عالم فى ابتداء وجود ذاتها، باق بعد فساد الجثه بما تكسبه من العلوم والعمل..

البرهان الأول: لما كان حركه كل متحرك لا تخلو إما أن تكون من داخل وإما أن تكون من خارج، وكان من كان حركته من خارج إما مجرورا جرا وإما مدفوعا دفعا، وبطل أن تكون حركه شخص البشر (١) بجر أو دفع ثبت أن حركته من داخل، وما كان حركته من داخل إما طبيعيا وإما من محرك مختار.

وكان ما كان (٢) طبيعيا لا يسكن البته كحركه النار، وما كان من محرك مختار تاره يتحرك وتاره يسكن وبطل أن تكون حركه الشخص طبيعيا لا يسكن البته، ثبت أن حركته (٣) من محرك مختار، والمحرك المختار نسميه نفسا. إذا النفس ثابته (٤).

(١) مكرره فى (ش).

(٢) سقطت فى (ع).

(٣) فى (ع) حركه.

(٤) فى (ش) ثابت.

البرهان الثانى: لما كان لشخص البشر قوه وغضب وامتعاض من مثل ما يفعل بالموتى من غسلهم وتحنيطهم وتكفينهم

وسد منافذهم، وكن من حال الموت لا يغضب ولا يمنع إذا فعل به ذلك، ويبطل منه غضبه ومنعته من غير بطلان ذاته أو جارحه من جوارحه.

كان من ذلك العلم بأن غضبه من ذاته ولا من قوه " إذ لو " (١) كان من ذاته لكان غاضبا مانعا ممتعضا بوجود ذاته.

ولما لم يكن من ذاته كان من غيره، والغير هو الذى نسميه نفسا. إذا النفس ثابته.

البرهان الثالث: لما كان سكون كل ساكن لا يخلو إما أن يكون بالطبع وإما أن يكون بالقهر، وكان ما كان سكونه بالطبع لا يكون زوال سكونه بالطبع إلا بتحريك محرك، مثل حجر الطاحونه الذى إذا تركه المحرك له عاد إلى حال سكونه، وما كان سكونه بالقهر لا يدخل السكون عليه إلا بإمساك ممسك مثل ارتعاد القصبه فى الماء الجاريه التى لا تسكن إلا بإمساك ممسك. وإذا تركها الممسك عادت إلى حال حركتها.

وإذا كان شخص البشر سكونه عند الموت لا بقهر قاهر، ولا بإمساك ممسك إياه، ثبت أن سكونه بالطبع، ولما كان سكونه بالطبع لزم أن زوال سكونه لم يكن إلا بتحريك محرك إياه، وأن سكونه حين كان ساكنا لم يكن إلا فى ترك المحرك تحريكه إياه، وإذا لزم أن زوال سكونه بتحريك محرك إياه وسكونه فى ترك المحرك تحريكه، ثبت أن له فى حال حركته محركا إذا تركه لم يتحرك، والمحرك هو الذى نسميه نفسا. إذا النفس ثابته (٢).

(١) سقطت فى (ش).

(٢) فى (ع) ثابت.

البرهان الرابع: نقول: إن كل شئ اتحد بحد شئ فهو عينه ومثله، ولما كان حد الجوهر أنه قابل للمتضادات من غير استحاله عن ذاته، وكانت النفس المحرك لشخص البشر

قـابله للمتضـادات مثـل العلـم، والجهـل، والشـجاعه، والجبـن، والسـخاء، والبخـل، مـن غير اسـتحاله عن ذاتهـا، وكـان كـل قـابل للمتضـادات من غير اسـتحاله عن ذاته جوهرا، كـانت النفس جوهرا. وإذا كـانت جوهرا كـانت باقيه قائمه بـذاتها. إذا (١) النفس جوهر باق.

البرهـان الخامس: لما كان طبيعه الجوهر أن يكون حاملا وطبيعه العرض أن يكون محمولا، والجوهر أن يكون قابلا والعرض أن يكون مقبولا، والجوهر أن يكون مكانا والعرض أن يكون متمكنا.

وكـانت النفس ممـا يحمـل لاـ مما يحمل، ويقبل لا مما يقبل، ويتمكن منه لا مما يتمكن، كان منه الايجاب أنها موصوفه بصـفه الجوهر. وإذا كـانت موصوفه بصـفه الجوهر فى كونهـا حـامله لاـ محموله، وقابله لا مقبوله، ومكانا لا متمكنه، كانت جوهرا، فإذا النفس جوهر، وإذا كانت جوهرا، كانت قائمه باقيه لا تبيد.

البرهان السادس: لما كان العلم صوره الشـئ على ما هو به من حال هيئته، وماهيته، وكميته، وكيفيته، ولميته، والعالم هو المتصور بهـذه المعارف، وكانت " أنفس " (٢) البشـر عند ابتداء نشوئها لو أمسـكت عن تعليمها معارف الأشياء واحدا بعد واحد بالزمان والمده

(١) فى (ش) إذ.

(٢) سقطت فى (ع).

لكـانت لاـ تعـدو البهـائم، ولاـ تعرف شـيئا تتميز به عنهـا كمـا نشاهـده من حال الأطفال وغيرهم فى خلوهم من علم ما دنا منهم إدراكه بحسـهم فضـلا عما نأى عنهم إدراكه بنفوسهم، إلا بدليل، وهاد، ومعلم. كان من ذلك العلم بأنها عاطله الذات من صور الأشـياء وتعلمهـا، خـاليه مـن معارفهـا، إذ لـو لم تكن خـاليه عـاطله لكـانت تعرف الأشـياء وتعلمهـا بوجـود ذاتهـا، واسـتغنى عن الاكتسـاب والتعلم، ولاـ اسـتحقت اسم العـامله. كمـا أنها لما كانت حيه بوجود ذاتها لم تعـدم الحياه واسـتحقت اسم الحياه، ولم تحتج (١) إلى

اكتساب ما به تصير حيه، لكونها حيه.

وكما أنها لما كانت قادره فاعله بوجود ذاتها من حركه وقدره عليها لم تعدم القدره والفعل واستحقت اسم القادريه والفاعليه، ولم تحتج (٢) إلى اكتساب ما به تصير قادره وفاعله. ولما كانت عاطله الذات من العلم خاليه، ثبت أنها غير عالمه، وإذا ثبت أنها غير عالمه وكانت مكانا للمعارف بكونها جوهرا ثبت أنها محتاجه إلى العلم لتماميه ذاتها. إذا النفس فى ابتداء وجودها غير عالمه، وهى محتاجه إلى التعليم.

البرهان السابع: لما كان الموت ترك النفس استعمال كل الأعضاء التى يجمعها الشخص من يد، ورجل، وعين، وأذن، وأنف، ولسان، وغير ذلك مما فى الأحشاء، والبطن،، وتحريكها.

وكانت الأشخاص تستحق اسم الحياه باستعمال النفس أبعاضها

(١) فى (ع) تحتاج.

(٢) سقطت فى (ش).

التى يكون بها حياه غيرها أولى أن تكون حيه بذاتها، إذا النفس حيه، وإذا كانت حيه، كانت باقيه لا تبيد.

البرهان الثامن: لما كان فساد كل شئ مما يضاده إما بالمجاوره وإما بالمخالطه، وكان كل ما يجل عن أن يجاور أو يخالط غير متوهم فيه الفساد، وكانت النفس ليست بذى أجزاء مركبه فيداخلها ويخالطها غيرها، ولا بذى نهايه وجهات فى ذاتها فيجاورها سواها، كانت النفس مما لا يجاور ولا يخالط.

وإذا كانت مما لا يجاور أو يخالط فغير متوهم بها الفساد، إذا النفس باقيه لا تفسد ولا تبيد.

البرهان التاسع: لما كان البقاء والسرمد لعالم الوحده، وكان ما كان له بقاء، فبقاؤه بما يمتد إليه من فيض هذا العالم أعنى عالم الوحده مما يكون قبوله بعلم واختيار نهايه إلى البقاء، وما يكون قبوله ذلك (١) بغير علم ولا اختيار نهايه إلى الانسلاخ منه والفساد.

وكانت الأنفس قبولها ذلك الفيض من جهه التعليم بعلم

واختيـار، وجب أن يكون نهايتهـا مثـابه كانت أو معاقبه إلى البقاء إذ كانت هى والماده الممتـده إليه التى هى المعارف من عالم الوحـده قـد صـارت شـيئا واحـدا، فـإذا كانت قـد صارت شـيئا واحـدا كانت نهايتها إلى البقاء، وإذا كانت نهايتها إلى البقاء فغير متوهم فسادها. إذا النفس باقيه لا تبيد.

البرهان العاشر: لما كان كل شئ نشوؤه (٢) بشئ فهو إلى ذلك

(١) سقطت فى (ع).

(٢) سقطت فى (ش).

صفحهمفاتيح البحث: الإختيار، الخيار (٢)

الشئ مصيره كما نشاهده عيانا من مصير المواليد الثلاثه التى هى:

الحيوان، والنبات، والمعادن، إلى ما منه نشأت الذى هو الأمهات الأربع.

وكـانت الأـنفس نشوؤها وترتيبها من مبـدأ وجودها بالعلم، وكان العلم لا من عالم الطبيعه بل هو من عالم القـدس الـذى هو دار البقـاء، كـانت النفس مصـيرها بما نشأت عليه من العلم رذلا كان أم شـريفا إلى البقاء، وإذا كان مصـيرها إلى البقاء، فهى باقيه لا تبيد، إذا النفس باقيه لا تبيد فاعرفه.

صفحهمفاتيح البحث: الشهاده (١)

المصباح الرابع

المصـباح الرابع فى إثبات صوره السـياسه الربانيه التى هى دار الجزاء ووجوبها، وأن دارها غير دار الـدنيا التى هى العالم الطبيعى، يشتمل على عشره براهين.

البرهـان الأـول: لمـا كـان الله تعالى قـد جعل جوهر النفس حيه قادره على فعل الخير، والشـر، والطاعه، والمعصـيه، وكان لو كان طاعتها ومعصـيتها وفعلها الخير والشـر شـيئا واحدا لافرق بينهما، ولا سـياسه قائمه تمتاز (١) بهـا النفس الخيره الطـائعه من النفس الشـريره العاصيه، ويظهر الآمر من المأمور، والمنعم من المنعم عليه، والسابق من المسبوق، ولا يتبين الرب من المربوب، ولا العبد من المعبود، ولا يظهر شرف الخالقيه، ولا مجد الربوبيه، لكون الأنفس من جهه الحياه، والقدره، والعلم، والاختيار، والادراك فى أفق عالم الربوبيه.

وكان فی الحكمه ومنها

أن تكون آثار الربوبيه قائمه.

وجب أن تكون السياسه التى بها يعلو مجد الربوبيه قائمه،

(١) سقطت فى (ش).

فتكون فاصلا فصلا، وفرقا فرقانا بين الرب والمربوب، وهى الجزاء.

إذا الجزاء ثابت.

البرهان الثانى: لما كان نوع البشريه مكلفين تحت الأمر والنهى، وكانت أشخاصه لا يقع منها بمجردها فعل تستحق به مدحا ولا ذما إلا بالأنفس التى هى مستعملها، وكان (١) اللاحق منهما من الشخص والنفس بنسب الفعل إلى النفس " ما يخالف " (٢) استعمالها إياه، وكان الشخص باستعمال النفس إياه فى إيقاع الفعل الذى يخالف أفعالها (٣) التى تخالف السياسه النبويه يقطع جزاء على ذلك الفعل مثل قطع اليد، والرجل، عند السرقه، وضرب الرقبه عند القتل، واليد جزء من الشخص لا جزء من النفس، كانت النفس أولى بأن تكون مجازاه فى ذاتها ما كان منها من خير أو شر. إذا الجزاء ثابت واجب النفس.

البرهان الثالث: لما كان عدل الله تعالى تاما، وكان ما خلقه من نوع البشريه مخصوصا بالتمييز من غيره (٤)، وكان النوع ذا أشخاص، والأشخاص ذوات النفس، وكانت هذه الأنفس منها ما يؤثر لذات المعقولات الأجليه النفسانيه على لذات المحسوسات العاجليه فيمتنع عن طلبها ثقه منها بنيل ما آثره، وإن كان عاجلا، ومنها ما يؤثر لذات المحسوسات العاجليه على لذات (٥) المعقولات

(١) فى (ع) مكان.

(٢) سقطت فى (ع).

(٣) سقطت فى (ش).

(٤) فى (ع) عن غيره.

(٥) فى (ش) الذات.

صفحهمفاتيح البحث: النهى (١)، القتل (١)، السرقه (١)

النفسانيه الآجليه، وينكب على طلبها شكا منه فى الآجليه وثقه منها بالعاجليه، وكان النقص لو كان لا ثواب لهذه الأنفس التى

هجرت فى طاعه الله لذاتها، وطلبت ما عنده ولا عقاب للأنفس التى أقبلت على طلب العاجله وأعرضت عن أوامر الله تعالى،

مع إرساله تبارك وتعالى الرسل لتحذيرهم الغرور بالعاجل الفانى فى عدل الله تعالى متوهما.

وكان عدل الله تعالى متنزها عن أن يتوهم فيه نقص، كان من ذلك الايجاب بأن للأنفس جزاء. إذا الجزاء واجب ثابت.

البرهان الرابع: لما كانت رحمه الله تعالى تامه، وكان الله قد أرسل الرسل ليمنع عباده عن اللذات والشهوات المرديه الدنيه، وكان لو كان لا وجود لما هو خير من اللذات المحسوسات الدنيه النقص لما منعهم من اللذات بما لم يكن له أصل لاحقا برحمته.

وكانت رحمه الله منزهه عن أن يتوهم فيها نقص. كان من ذلك العلم بأن للأنفس فى ترك المنهى عنه من اللذات العاجليه وفعل المأمور به ما هو خير منها لها، وهو جزاؤها على تركها وفعلها، إذا الجزاء واجب ثابت.

البرهان الخامس: لما كان الله تعالى أبدع عالم العقل والنفس فجعله دارا فائضه منها بركات كلمه الله تعالى على ما هو دونه فيضا، ودافعه إلى الأنفس كرامات وحدانيه الله تعالى دفعا، وكانت جواهر الأنفس فى قبول ما يلمع فى ذواتها بما تكتسب علما وعملا كالمرايا تهيا، ومصيرها بكونها مما يجانس عالم العقل والنفس إليه، وجب من حيث كون الأنفس قابله، وعالم العقل والنفس دارا فائضه أن يكون لها مصيرها بعد اكتساب العلم والعمل قبول لفيض

عالم العقل والنفس إن كانت خيره نيره، فالمقبول على ما هو عليه لذه وبه مسره كالصحيح.

وإن كانت شريره شرهه فالمقبول بالعكس على ما هو عليه ألما، وبه غما كالمريض، وإذا كان لها قبول فالقبول هو " على سابق العلم والعمل " (١). الجزاء واجب ثابت فاعرفه.

البرهان السادس: لما كان ما لم يبدعه الله تعالى فلا صوره له فى الوجود أصلا ولا فى الامكان إيجاده، ولا فى الاستطاعه

إحـداثه، وكان عالم العقل والنفس سابقا فى الابـداعيه على عالم الحس الـذى هو الـدنيا على ما أوردنا برهانه فى كتاب " راحه العقل " (٢) لزم أن صوره الأشياء كلها الموجوده فى عالم الحس مما يتعلق بالحكمه، وهى التى أبدعها الله فى عالم النفس، وإذا لزم ذلك.

وكـان فى العـالم موجود صور السـياسات ومؤاخـذه الجـانى بجنـايته ومعاقبته على ذنبه، ثبت أن فى عالم النفس جزاء. إذا الجزاء واجب ثابت.

البرهان السابع: لما كانت البراهين على صدق رساله الأنبياء (ع. م) وكانوا عن آخرهم أعلموا أممهم أن لهم قيامه وحشـرا ونشـرا وجزاء وحسابا على الخير والشـر. وكان سيد الأنبياء وخاتمهم محمد المصطفى صلعم قد أخبر بمثل ذلك عن الله تعالى بقوله: * (ليجزى الذين أساؤوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى) * (٣):

(١) سقطت فى (ع).

(٢) حققه ونشره مصطفى غالب.

(٣) سوره ٥٣ آيه ٣٠.

* (فمـن يعمـل مثقـال ذره خيرا يره، ومـن يعمـل مثقـال ذره شـرا يره) * (١). وقـوله: * (إنى جزيتهم اليـوم بمـا صـبروا إنهم هم الفائزون) * (٢). وجب أن يكون للأنفس جزاء. إذا الجزاء واجب ثابت.

البرهان الثامن: لما كان العـدل يقتضـى أن يكون الجزاء بعـد الاسـتحقاق خيرا كان أم شـرا. وكان الاسـتحقاق لا يقع إلا بالعمل، وجب أن يكون العمل متقدما على الجزاء.

وإذا وجب أن يكون العمـل متقـدما على الجزاء، وكـان البشـر فى الـدنيا رهين العمل، كان من ذلك العلم بأن الـدنيا دار العمل، وإذا كانت الدنيا دار العمل لم تكن بدار الجزاء، فإذا الدنيا ليست بدار للجزاء (٣)، فاعلم.

البرهـان التـاسع:: لمـا كـان الجزاء لاـ يكون إلاـ بسـابق الاكتساب، وكان الاكتساب ما ان يكون بالعمل أو بالفكر، وكان لا سبيل للنفس إلى

الاكتساب بالعمل إلا من جهه الأشخاص وأبعاضها، ولا إلى اكتساب بفكر واعتقاد إلا من جهه التعاليم وموضوعاتها.

وكانت الأشخاص والتعاليم لا تكون إلا فى الدنيا، كان من ذلك العلم بأن الدنيا دار الاكتساب، وإذا كانت دار الاكتساب " فإذا الدنيا ليست " (٣) بدار الجزاء. فاعرفه.

(١) سوره ٩٩ آيه ٧، ٨.

(٢) سوره ٢٣ آيه ١١.

(٣) سقطت فى (ش).

صفحهمفاتيح البحث: الصبر (١)

البرهان العاشر: لما كانت أنفس البشر موجوده الذات ثابته، وكانت منبهه (١) لقبول ما يلمع فى ذاتها من صور الموجودات بكونها مكانا للصور العلميه، وقيامها جوهرا قابلا لم تخل بكونها بهذه الصفه فى وجود ذاتها من وجهين: إما أنها موجوده الذات قبل الأشخاص المهيأه لها لنشوئها ويقال عليها نفس، أو لم تكن بموجوده الذات قبل الأشخاص فإن كانت موجوده الذات قبل الأشخاص ويقال عليها نفس لم يخل كونها من وجهين: إما أنها كانت فى عالم النفس أو فى عالم الجسم لكونها ما شمله الوجود فى هذين العالمين. فإذا كانت فى عالم النفس وكان عالم النفس ذا صور من معارف الأكوان السابقه والتاليه المتعاقبه مجرده وفيوض فائضه علميه فكون النفس فى تهيؤها (٢) للقبول يقتضى أن تكون تلك المعارف التى هى صور مجرده وفيوض فائضه قد لمعت فى ذاتها فصارت محموله موجوده فيها، وهى بها عالمه ونراها خاليه من ذلك بكونها عاجزه عن ذكر ما كان من أحداث أو يكون من أكوان مع قدرتها على الفكره فيما تحويه ذاتها من صور الموجودات والكائنات من جهه التعليم، ونجدها غير مفكره ولا عالمه ما لم تكتسب العلم من جهه المعلمين.

وإذا كانت خاليه محتاجه من العلم إلى الاكتساب بطل أنها كانت فى عالم النفس، وإن كانت فى عالم الجسم لم

يخـل كونها من وجهين: إما أنها كانت قائمه بـذاتها أو قائمه بغيرها، فإن كانت قائمه بـذاتها (٣) وكان لا يقوم بـذاته ما لا يكون جوهرا باقيا، وكان لا

(١) فى (ع) منهيه.

(٢) فى (ش) تهيأها.

(٣) سقطت فى (ع).

يكون جوهرا باقيـا مـا لاـ يقبـل كلمه الله تعالى التى هى المعارف بعلم لكون الكلمه عله لجوهريه الجوهر فى قيامه بـذاته وبقائه، وبطل أنها قد قبلت كلمه الله تعالى (١) التى هى المعارف بعلم بخلوها من العلم والمعرفه فتكون جوهرا.

وإذا لم تكن جوهرا بطـل أن يكون لهـا قيـام بـذاتها، وإذا لم تكن قـائمه بـذاتها بطل هـذا الوجه، وإن كانت قائمه بغيرها فقيامها بغيرهـا إمـا أن يكون بالمجـاوره أو بالمخـالطه أو بالإحـاطه، وبطلت الوجوه الثلاـثه بكونهـا لا مما يجاور أو يجاور، أو يخالط أو يخالط، ولا مما له جهات يحيط أو يحاط بوجودها لا مما يتجزأ فتجوز المخالطه، ولا مما له (٢) جهات فتجوز المجاوره، ولا مما له علم فيحيط بالأجسام، أو هو جسم فيحيط بجسم أو به جسم.

وإذا بطلت الوجوه الثلاثه بطل أنها كانت فى عالم الجسم، وإذا بطل كونها من هـذين العالمين ثبت أنها لم تكن موجوده الـذات ويقـال عليهـا نفس، وإذا ثبت أنهـا لم تكن موجـوده الـذات ويقـال عليهـا نفس قبـل الأشـخاص ثبت أن وجودهـا رهين بوجـود الشخص المهيأ لها للارتياض والاكتساب.

وإذا ثبت أن وجودها رهين بوجود الشـخص ثبت أنها لم تكتسب قبله علما ولا عملا. وإذا لم تكتسب فمحال أن تكون الدنيا لها دار جزاء. إذا الدنيا ليست بدار الجزاء.

(١) سقطت فى (ش).

(٢) فى (ع) محاله.

المصباح الخامس

المصباح الخامس فى إثبات الشريعه وأعيان الأعمال ووجوبها قائمه ثابته يشتمل على

سبعه براهين.

البرهان الأول: لما خلق الله تعالى نوع البشريه واختصه من بين خلقه بالفضيله وأوجب عدله إيجاب الجزاء، وكان استحقاق الجزاء لا يكون إلا بالعمل (١)، وجب أن يكون للبشر أعيان الأعمال شريفه لائقه بعباده الله تعالى ليكون له بها استحقاق الجزاء، إذا الأعمال ثابته واجبه.

البرهان الثاني: لما كانت الأخلاق للأنفس كالصور للمحسوسات حسنه كانت أم قبيحه، وكانت الفضيله للأنفس فى الحسن منها الذى هو العدل والرحمه، وكظم الغيظ والشجاعه، والعباده والصدق، والسخاء والعفه، والورع والطهاره، والديانه، لا فى القبيح منها الذى هو الجور، وقله الرحمه، وسرعه الغضب والجبن، طلبا للبقاء فى الدنيا، والتهاون بالعباده، والغدر والكذب، والبخل وارتكاب الكبائر والطمع، وقله مراقبه الله تعالى.

(١) فى (ع) العلم.

وكانت أنفس البشر فى حال الصبا (١) تكتسب الأخلاق الدنيه بالطبع، واستمرار عادتها بها تكتسبها رذاله، وكانت العادات التى هى الافعال عله لاستحكام صور الأخلاق حسنه كانت أم قبيحه فى الأنفس، وجب من حيث وجوب طلب الفضيله وامتناع الامر فى اكتساب الأنفس الفضائل وسلبها ما اكتسبته فى حال الصبا (٢) من الرذائل إلا بلزوم العبادات أن تكون أعيان العبادات التى بها تكتسب الأنفس فضائل الأخلاق موجوده فيما بين البشر، فيكون للأنفس فى لزومها شرف الكمال إذا العبادات التى هى الأعمال فى رياضه الأنفس واجبه. والأعمال هى الشرائع وأحكامها، وسننها.

البرهان الثالث: لما أبى الله تعالى إلا عماره الآخره وخراب الدنيا، كما قال رسول الله (صلعم) وكانت عماره الآخره من جهه أنفس البشر التى تتوفر على العباده، وكان بقاء أشخاص نوع البشريه والتوفر على العباده فى الدنيا بعموم الامن واحتقان الدماء، وانحفاظ الفروج والأموال، وكان ذلك كله لا يكون إلا بكون رسوم فيما بينهم

مرتسمه يجرون على منهاجها فيأخذون بأحكامها.

وكان لو لم تكن الرسوم والوضائع وأحكامها لا يكون أحد بامرأه تكون له فى داره (٣) أولى من الآخر، ولا بمال ولا بذخيره أولى من الآخر، وكانت تتقد نيران الفتنه بالقتل وسفك الدماء، وسبى الذرارى، واستباحه الفروج ومصير القوى قاهرا لغيره فيكن ذلك مؤديا إلى البوار والهلاك، وانسداد أبواب بيوت عباده الله تعالى بالاشتغال عنها بالذب عن الحريم والأموال، وجب من طريق الحكمه

(١) فى (ش) الصبى.

(٢) فى (ش) الصبى.

(٣) سقطت فى (ع).

صفحهمفاتيح البحث: القتل (١)، الوجوب (١)

فى استيفاء حكمه الله فيما صنعه وذرأه لتعمر الآخره أن يكون فيما بين البشر رسوم وأحكام يجرون على قضاياها فتنسد (١) أبواب الفتن، إذا الرسوم التى هى.

البرهان الرابع: لما كان نوع البشر لا استطاعه له فى قبول كل الحكمه دفعه واحده، فكان غير ممكن أن يبقى رسول الله (صلعم) فيما بينهم فيعلمهم يوما بيوم ما ينزله الله تعالى من الحكم، ولا فى استطاعه من يقوم مقام الرسول ويسد مسده فى التعليم أن يعلم من غير قانون يرجع إليه فى التعليم الحكمه، وجب أن يكون بين الأمه قانون للحكمه (٢) موضوعا يكون مرجع القائم مقام الرسول إليه فى تعليم، والقانون هى الكتب، والشرائع، والرسوم، والوضائع. إذا الرسوم التى هى الشرائع واجبه.

البرهان الخامس: لما كان الفيض من عالم القدس لا ينقطع عن المؤيدين خصوصا، وكان شيئا روحانيا ليس فى استطاعه البشر نيله إلا من كانت نفسه متهيئه للقبول.

وكان الذى يناله برفيع جده إذا لم يقيد تلك الحكم والمعارف التى لاحت فى نفسه المؤيده من فيض عالم القدس بما يكون محسوسا لائقا به من الحروف والوضائع، فيكون للبشريه وصله إليها كما فعل البارى تعالى بلطيف صنعه من

إبـداع الأطعمه اللذيـذه الروحانيه اللطيفه الممتنعه عن الدرك إلا من جهه الأجسام التى تحفظها الأجسام المحسوسه، فعقدها بها ليصل البشر بها لئلا تبطل الحكمه فى الإفاضه ببطلان الانتفاع بها، وجب أن يكون الفيض الذى هو الحكم

(١) فى (ع) فتستند.

(٢) سقطت فى (ع).

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (١)، الطعام (١)

والمعارف الواصل إلى أنفس المؤيـدين من الرسل عليهم السـلام بالوحى مودعا الرسوم المقومه، والأقوال المهذبه، ليصل البشـر إلى انتفاع به. والرسوم والأقوال من الرسل. هى الشرائع والكتب، إذا الشرائع واجبه.

البرهـان السـادس: لما كان كل شـئ موجود لا يخلو من أن يكون قائما بالفعل كالانسان الموجود صورته فى نطقه وفعله، وكعن الدم الموجود صورته فى الحيوان، وكالنخل القائم صورته فى جذعه وسعفه وشماريخه، وكالنار الموجود إحراقها وإسخانها.

أو قائما بالقوه كالنطفه التى هى فى القوه (١) إنسان، وكالنبات الذى هو فى القوه دم فى الحيوان.

وكالنواه التى هى فى القوه (٢) نخل، وكالزند الذى هو فى القوه نار.

كان ما كان قائما بالقوه بالإضافه إلى القائم بالفعل رذلا دنيا، وكان لا يشرف (٣) عنصره إلا بالخروج إلى الفعل، وكان لا يكون خروجه إلى الفعـل إلا ـ بالاسـتحاله عمـا عليه صورته فى حـال كونه فى القوه، وكـانت الاسـتحاله التى بها يفارق صوره كونه فى القوه لا تكون إلا بالفعل.

وكانت أنفس البشر قائمه فى قواها من العلم والمعرفه، والنطق والتميز، وغير ذلك بالقوه لا بالفعل على ما يوجد عليه حال

(١) سقطت فى (ش).

(٢) سقطت فى (ش).

(٣) فى (ع) شرف.

الصبيان، والأطفال، كان من ذلك العلم بأن الأنفس ما لم تخرج إلى الفعل فلا شرف لها.

ولما كان ما فى قوته أن يشرف بالفعل فتركه على حالته فى القوه ليس من الحكمه، وكان إخراجه إلى الفعل بالفعل من

الحكمه، وجب من حيث وجوب فعل الحكمه على الحكيم أن يخرجها إلى الفعل بالفعل، والفعل هو العمل، وخير الأعمال ما كان مؤديا إلى عباده الله تعالى.

إذا الأعمال التى هى سنن الأنبياء، وهى رياضه الأنفس وإخراجها إلى الفعل واجبه.

البرهان السابع: لما كان كل ما لا يكون للنفس مما لا يرى ولا يحس مثال له محسوس من جهه الحس لا يمكنها دركه، مثل هيئه الأفلاك وتراكيبها التى لا سبيل للنفس إلى تصورها إلا من جهه الصور الهندسيه الواقعه تحت الحس التى هى أمثله لها من جهه الحس، وكانت الدار الآخره (١) التى هى عالم النفس غير محسوسه ولا مرئيه، وهى دار المعاد، وكان البشر مدعوين إليها ومخاطبين عليها وعنها، وجب من حيث ندب البشر لطلبها ومعرفتها أن يكون لهم مثال لما يدعون إليه من جهه الحس ليدركوه، كما أنه لو كان معرفه هيئه (٢) الأفلاك وتركيبها فريضه، وكان البشر مدعوين إلى تصورها لكان يجب مع امتناع معرفتها إلا من جهه الصور الهندسيه المحسوسه أن تكون أمثلتها التى هى صور الهندسه موجوده فيما بينهم كلهم.

والأمثله هى الشرائع، والرسوم الوضعيه. إذا الشرائع هى أمثله للنفس من جهه الحس لعالم النفس، واجبه.

(١) فى (ع) الأخرى.

(٢) سقطت فى (ع).

صفحهمفاتيح البحث: الوجوب (١)

المصباح السادس

المصباح السادس فى إثبات التأويل الذى هو العلم ويشتمل (١) على سبعه براهين لما يرد من جهه الرسل من التنزيل والشريعه.

البرهان الأول: لما كانت العقول والأنفس لا سبيل لها إلى معرفه المعاد وما قد غاب عن الحواس إلا من جهه الأمثله المحسوسه التى يرسمها الرسل عليهم السلام، ومن تلقاء وضائعهم وتعليمهم، وكان سيد الأنبياء وخاتمهم محمد (٢) المصطفى صلى الله عليه وعلى آله، قد أفاد الأمثله المحسوسه التى هى

الحكمه البالغه، وجب أن تكون هذه الحكمه مضمونا فى أفقها لتقبلها وموافقه لقضاياها فتستمسک بها، وملحقه إياها أنوارها فلا تنسلخ منها.

ولما كان ما جاء به محمد (صلعم) من القرآن والشريعه مخالفا ظاهره لاحكام العقل، مثل قول الله تعالى: * (وإذ أخذ ربک من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) * (٣). واستحاله إخراج الذرارى مثل الذر على ما جاء فى

(١) فى (ش) ليشتمل.

(٢) فى (ش) محمدن.

(٣) سوره ٧ آيه ١١٧.

التفسير من أهل الظاهر. وأخذ إقرارها بأن الله تعالى ربهم مع الموجود فى حكمه تعالى أن لا ـ يقبل قول الصبيان فضلا عن الأطفال، وقول الأطفال فضلا عن الذر، لكونهم غير مكلفين ولا مؤاخذين.

ومثل قول النبى (صلعم): (بين قبرى ومنبرى روضه من رياض الجنه)، واستحاله القول مع كون الموضع فى الظاهر خاليا مما وصفه به من روضه وجب من حيث أن الرسول حكيم لا ـ تتجه عليه سمه الجهاله إن لا يتعرى ما جاء به من معان توافق العقول وتقبلها، ويصح بها كون التنزيل حقا منطويا على الحكمه، وتلك المعانى هى التى نسميها تأويلا، وباطنا، وشرحا، وبيانا. إذا التأويل واجب.

البرهان الثانى: نقول: إن النبى (صلعم) دعا إلى الله بالحكمه كما أمره بقوله تعالى: * (ادع إلى سبيل ربک بالحكمه والموعظه الحسنه) * (١) وإن من توهم فى الرسول غير ذلک كان كافرا.

ولما كان لا يجوز توهم غير ذلک وقد وجد فى الظاهر أنه عليه السلام دعا إلى الله وإلى عبادته بفعل ما لو فعله إنسان فى غير الموضع الذى أمر بفعله فيه لقيل إنه مجنون ولاعب وساهى.

مثـل أعمـال الحـج ومناسـكه العجيبه، وكان لا يتعلق بظاهر هـذه الأفعال من مخاطبه الحجر والعـدو على أطراف الرجل التى هى القـدم بـالتهرول، والامسـاك عـن تقليم الأظـافير، وحلـق شـعر الرأس، ورمى الجمـار، حكمه وجب من حيث كـونه (ع. م) داعيا بـالحكمه أن لاـ يخلف مـا دعا إليه من تلك الأفعال من معان توافق الحكمه، وتـدل العقول بمعرفتها على ما فيه نجاتها، ولقاحها بأنوار القدس.

(١) سوره ١۶ آيه ١٢۵.

(۵٢)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (١)، الجواز (١)

وتلك المعانى التى نسميها (١) تأويلا، وباطنا، وبيانا، ومعنى وتفسيرا. إذا التأويل واجب.

البرهان الثالث: لما كان فى عدل الله تعالى أن لا يؤاخذ أحد بجرم غيره فقال جل ثناؤه: * (ولا تزر وازره وزر أخرى) * (٢).

وكان من ترسـيم الرسول (صـلعم) وشـرعه أن يؤخذ العم بجرم ابن أخيه إذا قتل خطأ، وكان ذلك خلافا لعدل الله تعالى وما أمر به، وكان غير متوهم فى الرسول (صـلعم) أن يفعل ما يخالف عدله ورحمته، ولا أن يأمر بما ينقض أمر الله تعالى وجب أن ذلك وما كان مثله لمعنى وحكمه يجانس عـدل الله ورحمته من جهه العقل، والمعنى الـذى يجانس عدل الله ورحمته من جهه العقول هو التأويل الذى نسميه باطنا، وشرحا، وتفسيرا، إذا التأويل واجب.

البرهان الرابع: لما كان من الحكيم العاقل من البشر مستحيلا مخاطبه الموات التى لا حياه لها ولا ثواب ولا عقاب، ولا آله لها فى قبول الأمر والنهى والجواب، فضلا من المتعالى المتقادس رب السماوات والأرضين.

وأخبر الرسول (ع. م) من الله تعـالى بأنه خاطب السـماوات والأرض بقوله تعالى: * (ثم اسـتوى إلى السـماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) * (٣). * (وكان الله عليما حكيما)

* (۴) والسماوات والأرض موات لاعقل لهما، ولا آله للنطق، وجب من حيث استحاله مخاطبه الموات من الحكيم أن

(۱) سقطت فی (ع).

(۲) سوره ۶ آیه ۱۶۴.

(۳) سوره ۴۱ آیه ۱۱.

(۴) سوره ۷۶ آیه ۳۰ والآیه هکذا * (إن الله کان علیما حکیما) *.

یکون لامره للسموات والأرض وجوانبهما له معنی تحقیق قول الله تعالی، ویقبله العقل فی الحکمه، وذلک المعنی الذی نسمیه التأویل.

إذا التأویل واجب.

البرهان الخامس: لما قال الله تعالی: * (إذ یغشیکم النعاس أمنه منه وینزل علیکم من السماء ماء لیطهرکم به ویذهب عنکم رجز الشیطان ولیربط علی قلوبکم ویثبت به الاقدام) * (۱).

وکان معلوما أن رجز الشیطان هو الکفر، والشک، الشبهه، والنفاق، والجهل، والضلال، وما یجری مجری ذلک الذی یکون فی القلوب، والأوهام، والنفوس، وکان إذا کان رجز الشیطان فی القلوب والأوهام، فغیر متوهم أن یطهرها الماء النازل من السماء المحسوس المشروب، لامتناع الامر فی ذلک.

وکان لو کان الماء الذی ذکره هو الماء الطبیعی، کان کل واحد طاهرا من مؤمن وکافر، وجب أن یکون لهذا الماء معنی لولاه لکان من الله مستحیلا أن یقول شیئا هو بخلافه، وذلک المعنی نسمیه تأویلا، وتفسیرا، وشرحا، وباطنا. إذا التأویل لذلک، ولما کان مثله واجب.

البرهان السادس: لما أوجب الله تعالی التأویل لما جاء به الرسول صلی الله علیه وسلم وعلی آله، بقوله تعالی: * (هو الذی أنزل علیک الکتاب منه آیات محکمات هن أم الکتاب وآخر متشابهات فأما الذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأویله وما یعلم تأویله إلا الله والراسخون فی العلم یقولون آمنا به کل من عند ربنا..) * الآیه (۲).

(۱) سوره ۸ آیه ۱۱.

(۲) سوره

۳ آیه ۷.

(۵۴)

صفحهمفاتیح البحث: الجهل (۱)

وكان معارضه من يعارض فيقول: إن التأويل لا يعلمه إلا الله، وأن الراسخون فى العلم ابتداء لا محمول على ما تقدم من الخطاب باطله بوجود ما يسقط معارضه من قول العرب عند الاختصار والايجاز. إذ قال لغيره: لا يسلم عليك إلا فلان وفلان يعتذر ولا يعلم الطب إلاـ فلان وفلان يناظر عليه، ولا يعلم النحو إلا فلان وفلان يتعمق فيه، ولا يجيئك إلا فلان وفلان راكبا (۱) بمعنى أن كليهما يسلمان ويعتذر أحدهما، وكليهما يعلمان الطب ويناظر عليه أحدهما، وكليهما يعلمان النحو ويتعمق فيه أحدهما، وكليهما يجيئان وراكبا أحدهما، وجب أن يكون التأويل واجبا، ويعلمه الراسخون فى العلم، إذا التأويل واجب.

البرهان السابع: لما كان لاـ سبيل إلى تعريف ما لاـ يرى ولا يحس إلا بالعباره عنه بما يرى ويحس، وكان أخبار الرسول عليه السلام عما لا يرى ولا يحس من الله تعالى، والجنه ونعيمها، والجحيم وعذابها، لزم أن يكون أخباره وعبارته عما عنه خبر وعبر مما لاـ يرى ويحس، كما أخبر (صلعم) عن الجنه التى هى (۲) الدار الآخره وهى غير مرئيه ولاـ محسوسه بالبساتين، والأنهار، والأشجار، والثمار، والمياه.

وعن كون ما فيها بالولدان، والأكواب، والأباريق، وحور (۳) العين، واللؤلؤ المكنون، وجميع النعم الطبيعيه التى كلها مرئيه محسوسه، وكما أخبر عن الجحيم وعذابها وهى غير مرئيه ولاـ محسوسه، بالنار والاحتراق، والماء الحميم، والغل، والسلسه، والقيد، وجميع الآلام الطبيعيه التى كلها مرئيه محسوسه.

(۱) سقطت فى (ش).

(۲) سقطت فى (ش).

(۳) فى (ع) وحار.

(۵۵)

صفحهمفاتیح البحث: الطب، الطبابه (۲)

وإذا لزم ذلك كان ما قال وفعل ودعا إليه من الآخره جاريا مجرى الأمثال فى التشبيه، والأمثال تقتضى الممثلات، والممثلات هو المعبر عنه بالتأويل إذ لما جاء

به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله، ودعا إليه من التنزيل، والشريعه تأويل، والتأويل واجب.

(۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)

المصباح السابع فى إثبات الرساله ووجوبها

المصباح السابع فى إثبات الرساله ووجوبها البرهان الأول: لما خلق الله تعالى الخلق ولم يجعل نوع البشريه فى معرفه ما يحتاج إليه مثل البهائم والطيور، وغيرها من أنواع الحيوان التى تعرف مصالحها ومعارفها من ذاتها بالطبع كالوزه (١) فى السباحه، والفروخ فى النقر، والخطاف فى طلب حجر اليرقان، إذا رأى بفرخها صفره لون بل جعله محتاجا إلى التعليم مثل ما نشاهده من حال الطفل الذى لولا تعليم أبويه إياه والمعلمين لكان لا يعرف شيئا، ولا يعدو البهائم.

وكانت الأنفس عاطله الذات رذله بخلوها من المعارف وهى متهيئه لقبول ما يفاض عليها، ويشرف عنصرها وكان تركها على حالتها هذه مع تهيؤها للقبول لا من الحكمه، وجب من حيث وجوب فعل الحكمه على الحكيم وكونه غير مرئى الإفاضه على أكثرها تهيؤا وأقربها إلى القبول جوهرا، فيكون القابل بقبوله ذلك الفيض قائما مقام الحكيم المفيض تعالى فى التعليم، والهدايه، وإفاضه الفيض هى إرسال الرسل، والمفاض عليه هو الرسول، إذا الرساله واجبه.

(١) فى (ع) الوزره.

صفحه(۵۷)

البرهان الثانى: لما كان للموجودات الواقعه تحت الوجود خالق، وكان البشر من جملتها مختصا (١) بالتميز والثواب والعقاب، حكم العقل بأن يكون باحثا عن معرفه خالقه ومصالحه.

لما كان العقل موجبا على البشر معرفه خالقه، وكان لا سبيل له إلى أن يعرف أن خالقه هل هو محسوس فيطلبه، أو معقول فيبحث عنه، وكان ذلك مؤديا إياه إلى الحيره والضلال، وجب من تمام الرحمه أن يكون الله تعالى لما كان ممتنعا عن الرؤيه فيتولى بذاته (٢) هدايتهم إلى المعارف به

فيمـا بين البشـر، واسـطه بينه وبينهم يهـديهم، ويعرفهم معرفه خـالقهم. والواسـطه هو المتولى لأداء المعارف التى هى الرساله، إذا الرساله واجبه.

البرهـان الثـالث: لما كانت الأنفس فى ابتـداء نشوئها غير عالمه بـذاتها، وكانت للآخره أنشأت (٣) التى هى دار الجزاء، وكـانت هاتيـك الـدار مع جلالتهـا واحتوائها على ما لا عين رأت ولا أذن سـمعت، ولا خطر على قلب بشـر غير مرئيه فتراها وترغب فيها، وجب من تمـام رحمه الله تعـالى أن يكون لهـا بـاعث يعلمهـا خيرهـا ويرغبهـا فى خيراتهـا، ويعبر عنها بالمحسوسات ليقرب إلى الافهام تصورها، والباعث هو الرسول المؤيد. إذا الرساله واجبه.

البرهـان الرابع: لما كان كل شـئ لا يتحـد بحـد شـئ فهو مبائن منه مفارق له، وكان ما يتحـد بحـد غيره فهو فى أفقه ومن جملته وصورته، وكانت الأنفس مصيرها إلى العالم النفسانى بطاعتها لله

(١) سقطت فى (ع).

(٢) سقطت فى (ش).

(٣) فى (ع) أنشئت.

ولرسوله، ولا سبيل لها إلى اتحاد بحده، والتصور بصورته من ذاتها، فتكون فى أفقه.

فإذا فارقت عالم الأشـخاص لزمت (١) ما اتحـدت بحـده وجب فى الحكمه وتمام الرحمه أن يكون بها موكلا من يفيدها نقوش العالم النفسانى فتتحد بحده، والذى يفيد نقوش العالم النفسانى هو المؤيد، والمؤيد هو الرسول، إذا الرساله واجبه.

البرهـان الخـامس: لمـا كـان البشـر قـد خصه الله من بين الحيوان بـدلا عن الأسـلحه فيهـا من مخـاليب، ومنـاقير، وأنياب، وحوافر وغيرها، بالتميز ولطف التدبير، والقدره وحسن الخبره.

وكان فى طباعه طلب الرياسه وعقـدها على الغير وجب الغلبه والقهر، وكان لا يؤمن منهم مع ما قـد أعطوا من فضل العلم والحيله والقدره، أن يبقى بعضـهم على بعض، ويسعوا فى الأرض بالفساد، وجب من طريق الحكمه أن يتوسطهم من جهه الله من يأمرهم وينهاهم، ويحفظ

نظامهم لتندفع غائله بعضهم عن بعض، والمتوسط الذی یأمر وینهی عن الله هو الرسول، إذا الرساله واجبه.

البرهـان السادس: لما کانت الحاجه ماسه فی بقاء البشـر إلی الرسوم المقومه، والاحکام المبسوطه لیجروا علی أحکامها ومنهاجها فتحقن (٢) دماؤهم، وأموالهم، وفروجهم، وإلا کان لا یکون أحد بشئ یملکه من مال وذخیره وامرأه أولی هن من غیره.

وکانت الرسوم لا تترسم من ذواتها إذا هی فعل، والفعل لا

(١) سقطت فی (ع).

(٢) فی (ع) فتحقق.

صفحهمفاتیح البحث: الحاجه، الإحتیاج (١)

یکون إلاـ من فاعل، وجب کون فاعل یفعل الرسوم (١) ویرسـمها، ویأمر وینهی، ویجری بالبشر علی قضایاه، والفاعل هو المؤید من جهه الله تعالی المطاع. إذا الرساله واجبه.

البرهـان السـابع: لمـا کان کل نوع من الأنواع الواقعه تحت کل جنس یتناهی فی نوعیته إلی ما هو أشـرف من سائره، ویکون هو المقدم علیها، والرئیس لها بتخصیص الله تعالی إیاه بالفضیله کأنواع المعدنیات التی تناهت فیما کان یذوب وینطرق إلی الذهب، وفیما کان حجرا لا یـذوب ولا ینطرق إلی الیاقوت، وکأنواع النبات التی تناهت فیما کان من الحبوب المغـذیه إلی الحنطه، وفیما کان من الثمار إلی الثمره.

وکان البشر نوعا من أنواع الحیوان، وجب أن یتناهی إلی ما هو أشرف من سائرهم، وأعلم من جماعتهم، وهو رئیسهم بتخصیص الله تعـالی إیاه بالفضـیله کغیره فی کل نوع، والمتناهی إلیه هو من یکون مؤیـدا من الله تعالی بما یوحی إلیه، المؤیـد هو الرسول. إذا الرساله واجبه.

(١) فی (ع) الرسول.

صفحهمفاتیح البحث: القمح، الحنطه (١)

المقاله الثانیه فی کتاب المصابیح فی الإمامه

اشاره

المقاله الثانیه من کتاب المصابیح فی الإمامه

المصباح الأول من المقاله الثانيه فی إثبات الإمامه ووجوبها

المصباح الأول " من المقاله الثانيه فی إثبات الإمامه ووجوبها " البرهان الأول: لما كان الرسول صلى الله عليه وآله قد أورد عن الله تعالى (۱) حكمه بالغه، وكان لازما له (ع. م) أداوها إلى من كان رسولا إليه من نوع البشريه، الكائن منهم بالوجود فی أيامه، ومن يجئ إلى الكون من البشر إلى يوم القيامه بالتوالد بعده.

وكان من كان فی أيامه من البشر لا استطاعه لهم فی قبول كل الحكمه دفعه واحده، ولا كان فی المقدور أن يكون من يجئ إلى الكون من البشر إلى يوم القيامه موجودا جمله، ولا ـ كان مقدرا أن يبقى الرسول فی العالم بقاء (۲) سرمدا إلى أن تنصرم الأمم، ويؤدى إليهم أمانه إليه، وجب أن ينصب من يقوم مقامه فی أداء الأمانه، والنص على غيره أبدا إذا حان انتقاله، ومن ينصب لذلك هو الامام. إذا الإمامه واجبه.

البرهان الثانی: لما كان ما جاء به النبی صلى الله عليه وعلى آله

(۱) سقطت فی (ع).

(۲) فی (ش) لقاء.

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، يوم القيامه (۲)، الأمانه، الإئتمان (۱)

من الكتاب الكريم والشريعه المشروعه، والسنن المفروضه، والرسوم الدينيه، والأقوال المهذبه، ممكنا الزياده فيه والنقصان منه، وفی الاستطاعه تغيير رسومه وأحكامه، والاحداث فيه.

وكان إذا كان ممكنا (۱) الزياده فيه والنقصان منه، وفی الاستطاعه تغيير رسومه وأحكامه إذا زيد أو نقص، أو غير أدى ذلك إلى الجور والظلم والعسف، وامتداد أيدی الظلمه للمحظورات، ومصيره عله لظهور الضلالات، وعموم الخوف وعدم الامن، وجب من طريق الحكمه أن يكون بها موكلا من يحفظها على وجهها، ويمنع من الزياده والنقصان، والتغيير منه، ويجری بالإمامه

على سننها فتكون أوامر (٢) الله طريه، وكلمته عاليه، وشأفه الشر مستأصله، والموكل هو الامام المختار من جهه الله تعالى (٣). إذا الإمامه واجبه.

البرهان الثالث: لما كان ما جاء به النبى (صلعم) من التنزيل والشريعه بلغه العرب، وكان ذلك مقدرا على احتمال معان شتى، إذ كانت اللفظه الواحده من كلام العرب تؤدى معانى شتى كثيره، لكونه أمثالا تحتمل معان، ورموزا تؤدى أغراضا ممكنا ان كان يؤول كل آيه، وكل خبر حسب ما يريده المؤول، ومطردا ذلك فى العقول على حسب ما نشاهده من الأمه فى تفرد كل فريق منها فى آيه من القرآن وخبر من الاخبار استدلالا على صحه نحلته، بمعنى غير المعنى الذى يستدل به الفريق الآخر على صحه مذهبه، مثل قول الله تعالى: * (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى) * (۴).

(١) فى (ع) متمكنا.

(٢) فى (ش) وأمر.

(٣) سقطت فى (ع).

(۴) سوره ٣٨ آيه ٧۵.

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، الكرم، الكرامه (١)، الشهاده (١)، الخوف (١)، السجود (١)

وذهاب المعتزله فى ذلك إلى تصحيح مذهبهم بقولهم إن المراد بقوله تعالى بيدى القدره والقوه. وذهاب قوم آخرين إلى أن ذلك يريد به النعمه والمنه، وذهاب المجبره على أصنافها فى تصحيح مذهبهم، إلى أن المراد بذلك اليد التى هى أحد أجزاء البدن وأبعاضه.

وكان كل أقاويلهم حقا لا ينكر، لان قولنا قد يؤدى من المعانى ما أورده (١) كل فريق من الأمه، واحتجت به. وكان فى كونه مقدرا على ما يؤول منه بحسب مراد المؤول مشابها للثوب الذى هو مقدر على ما يقع الفصل منه من فاصله بحسب هواه، فواحد أن يرى أن يقطع منه قميصا لحاجته إليه وكان ذلك ممكنا، وآخر يريد أن يقطع منه

سراويلا- لحاجته إليه، وكان ذلك ممكنا، وآخر يريد أن يقطع منه صدره وجوريا، أو قباء لحاجته إليه، وكان ذلك كله ممكنا، وكالنار أيضا فواحد له مسرجه وفتيله يشعل فيها وواحد له شمع يشعل فيه، وواحد له حطب يشعل فيه، وكان ذلك لا يخلو من ثلاثه أوجه:

إما أن يكون جميع المعانى التى يؤديها ظاهر اللفظ مما جاء به النبى صلى الله عليه وآله رشادا، وهو واجب معرفته على وجهه.

وإما أن يكون المقصود من المعانى الكثيره التى تؤديها (٢) اللفظه الواحده معنى واحدا واثنتين، وباقيها ضلال وواجب معرفته ليتجنب. وإما أن يكون جمع المعانى التى يوجبها ظاهر اللفظه كلها ضلالا (٣). يؤديها اللفظ الواحد معنى واحد واثنين، فالحكمه تقتضى أن يكون موجودا بين الأمه من يعلمهم الفرض المقصود والمعنى الذى

(١) فى (ش) أوردته.

(٢) فى (ش) يؤديها.

(٣) سقطت فى (ع).

فيه الرشاد، ويمنعهم عن اعتقاد غيره، إذ لا-علم لاحد بالمعنى الذى هو أولى باعتقاده من غيره لحاجه البشر إلى المعلم ليرتفع التباغض والتنازع وتجتمع (١) الكلمه فى العباده.

وإن كانت المعانى يؤديها ظاهر اللفظ كلها ضلالا والمقصود باللفظ غير معانيه، ويجرى اللفظ مجرى الأمثال والرموز، فالحكمه توجب أن يكون بين الأمه من يبين لهم ممثلات تلك الأمثال والتشبيهات، لئلا يضلوا أو يعتقدوا غير الواجب.

وكان إذا كان لا- يخلو من ثلاثه أوجه، وأوجبت الوجوه الثلاثه كون من يهدى ويعلم بين الأمه، فالهادى، والمعلم، الامام. إذا الإمامه واجبه.

البرهان الرابع: لما كانت الطبائع مختلفه، والأهواء متفاوته، والحوادث غير معلومه ولا- محصوره، وكان فى الطبع الاستطاله والتعدى، وحب القهر والغلبه، وجب من طريق الحكمه أن يكون بين الناس حاكم يفصل بينهم الحوادث فلا يكون لهم محيص عن حكمه،

ولا ـ مهرب عن قضائه، كما كان النبى صلى الله عليه وعلى آله فى أيامه، فأخبر الله تعالى عنه بقوله تعالى: * (فلا ـ وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) * (٢) والحاكم الامام. إذا الإمامه واجبه.

البرهان الخامس: لما كان الله تعالى عادلا لا يجور ولا يظلم، وكان تعالى قد خص الأمه التى كانت فى أيام النبى (صلعم)

(١) فى (ش) يجتمع.

(٢) سوره (۴) آیه ۶۵.

بالفضيله العظيمه بإيجاده. كون الرسول فيما بين ظهرانيهم أمانا لهم من العذاب كما أخبر تعالى بقوله: * (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) * (١) ووسيلا لهم يستغفر لذنوبهم عند زلاتهم، كما أخبر تعالى بتنزيله: * (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) * (٢).

وبقوله حكايه عن المنافقين حين كانوا يدعون ليستغفر لهم الرسول (صلعم)، * (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون) * (٣). ولم يكن أولئك الأمه بهذه الفضيله من كون الرسول بين ظهرانيهم فاصلا أحكامهم معلما لهم معال دينهم وفرائضهم، باعثا لهم على طلب الآخره والجهاد فى سبيل الله، مستغفرا لهم عن ذنوبهم، ولا يوجد مثله فيما بينهم أولى من غيرهم مع كون الرسول رسولا إلى الكافه، ووسيله للجماعه.

وجب من حيث أنه الله ليس بظلام للعبيد أن يوجد فى الأمه بعد نبيها من يقوم مقامه ويسد مسده فى كونه أمانا لها، ووسيله يستغفر الله لها، ويحفظ نظامها، ويبعثها على ما فيه صلاحها، مع فرض الله تعالى طلب الوسيله إليه بقوله تعالى:

* (وابتغوا إليه الوسيله) * (۴) وامتناع توهم إعدام الله تعالى الأمه الوسيله مع إيجابه عليها طلبها، والقام مقام الرسول هو الامام. إذا الإمامه واجبه.

(۱) سوره ۸ آیه ۳۳.

(۲) سوره ۴ آیه ۶۴.

(۳) سوره ۶۳ آیه ۵.

(۴) سوره ۵ آیه ۳۸.

صفحهمفاتيح البحث: سبيل الله (۱)، النفاق (۱)، العذاب، العذب (۱)

البرهان السادس: نقول: إن الله تعالى لما جعل محمدا (ص) رسولا إلى الناس كافه الكائن منهم فى زمانه ومن يجئ إلى الكون إلى يوم القيامه بعد وفاته، وأمره بدعائهم إليه بقوله تعالى: * (إدع إلى سبيل ربک بالحکمه والموعظه الحسنه) * (۱).

وفعل النبى (ص) ما أمره ربه به بجهده وطاقته بالقول والفعل أيام حياته، وكان من بقى من الناس الذين لم يدخلوا شرع دينه ممن لزم دعاءهم بالقول والجهاد أكثر ممن دخلوه واتبعوه فيه، وكان معلوما أن النبى (ص) لا يبقى فى العالم أبدا فيتولى الدعوه إلى الله تعالى بنفسه إلى أن يظهر دينه على كل الأديان جميعا كما وعدنا تبارک وتعالى، وجب من حيث لزم امتناع بقاء الرسول (ص) بين الخلق أجمع إلى يوم القيامه للقيام بما أمره الله تعالى من دعائه أن يقوم مقام الرسول (ص) لما لم يكن فى المقدور أن يبقى من يدعو إلى دار السلام بالترغيب، والترهيب، والقول، والجهاد، ليكون أمر الله تعالى مفعولا.

والذى يقوم مقام الرسول (ص) هو الامام. إذا الإمامه واجبه.

البرهان السابع: نقول: إن الله تعالى لما قال لمحمد (صلعم):

* (خذ من أموالهم صدقه تطهرهم وتزكيهم بها) * (۲) وكان محمد رسولا- إلى كل من كان فى وقته ومن يولد بعد موته، ومأمورا بأخذ لک من أموال المسلمين كافه وتطهيرهم، وجب مع استحاله كون الرسول (ص) بين ظهرانى المسلمين

إلى يوم القيامه لاخذ ذلک منهم وتطهيرهم أبدا أن يقوم مقام الرسول (ص) من يأخذ المأمور به

(۱) سوره ۶۳ آيه ۵.

(۲) سوره ۹ آيه ۱۰۳.

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، يوم القيامه (۳)، الموت (۱)، التصدّق (۱)

ويطهر الناس ليكون أمر الله تعالى قائما، والذى يقوم مقام الرسول هو الامام. إذا الإمامه واجبه.

البرهان الثامن: لما كانت الشريعه " سببا فى " (۱) انسداد أبواب الفتن بإقامه رسومها، وانحسام مواد الظلم بإحياء حدودها، وكانت الشريعه تجمع أعمالا مستكرهه مثل القتل، والصلب، والجلد، والحد، والرجم، والنفى، وغير ذلک.

وكان البشر غير منفک من ارتكاب المعاصى التى بها ليستحق أن يفعل به مثل هذه الأفعال، وفى طبعه أن لا يريد السوء والآلام لنفسه ولا القتل إذا وجب عليه، ولا الصلب، ولا غير ذلک.

وكان فى الامكان أن لو كان سبيل هذه الأعمال كسبيل غيرها مما كان موكولا إلى أمانه الناس قضاءه (۲) مثل الصلاه، والزكاه، وغيرها، أن يخون فيها، ويخل بها، وجب من طريق الحكمه أن تكون مثل هذه الأعمال موكوله إلى من يقوم بها وبإقامتها على مستحقها، لئلا تتعطل (۳) الرسوم والحدود فيعدم الامن، وتنفتح أبواب الشر، ومن يقوم بتلک هو الامام. إذا الإمامه واجبه.

البرهان التاسع: لما أوجب الله تعالى الرجوع فيما لا يعلم به ويختلف فيه، إلى النبى (ص) وحكم بالرد إليه بقوله: * (فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول) * (۴) وكان المرجع فيما يراد معرفته مما كان يقع فيه نزاع وخلاف من أمر الدين أيام حياه

(۱) سقطت فى (ش).

(۲) فى (ش) قضاء.

(۳) فى (ش) يتعطل.

(۴) سوره ۴ آيه ۵۸.

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وآله (۱)، الظلم (۱)، القتل (۲)، الصّلاه (۱)

رسول الله (ص) إليه، وكان غير ممكن ولا مقدر بقاء رسول الله فى العالم ليكون بين ظهرانى أمته فيرجعون إليه فيما يقع فيه خلاف ولا يعلمونه من أمر الدين، وجب أن يقوم مقام رسول الله (ص) من يرد إليه ما يختلف فيه من أمر الدين فيكون الحكم إليه فيه، ليكون أمر الله قائما، والذى يقوم مقام الرسول (ص) هو الامام. إذا الإمامه واجبه.

البرهان العاشر: لما كان القياس تحكيم النفس فيما يراد معرفته مما يقع فيه خلاف وشك والرجوع إليها، والاستدلال من جهتها على طلب وجهه، وكان الله تعالى قد منع الأمه من القياس بقوله تعالى:

* (وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله) * (۱). ولم يقل وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إليكم، فيطرد القياس، وأكده بدلالاته إياهم على من يرد إليه بقوله تعالى: * (فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول) * (۲) وجب من حيث منعهم من القياس أن يؤخذ (۳) فيهم من يفتيهم فيما يختلفون فيه بعد النبى (ص) إذا رد إليه، ومن يرد إليه هو الامام. إذا الإمامه واجبه.

البرهان الحادى عشر: لما قال الله تعالى: * (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) * (۴).

وكان لو كان لا يكون إمام فى كل زمان وتخلو الأرض منه مع مجئ لناس إلى الكون أولا فأولا، لكان قول الله كذبا، وكان غير متوهم فى قول الله تعالى الكذب، كان منه الايجاب بأن لكل زمان

(۱) سوره ۴۲ آيه ۱۰.

(۲) سوره ۴ آيه ۲۸.

(۳) فى (ع) يوجد.

(۴) سوره ۱۷ آيه ۷۱.

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الكذب، التكذيب (۱)، المنع (۲)

إمام

يدعو الله تعالى يوم القيامه أناسه به، إنا لله به. إذا الإمامه واجبه.

البرهان الثانى عشر: لما أوجب (١) الله تعالى على المؤمنين بقوله تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) * (٢) ثلاث طاعات فى آيه واحده موصوله بعضها ببعض.

وكانت طاعه أولى الامر غير طاعه الرسول، وطاعه الرسول غير طاعه الله، وكانت لا يقبل أحدها إلا بثانيها ولا ثانيها إلا بثالثها، وكانت المخاطبه فى الآيه لعامه المؤمنين، من كان فى عصر الرسول ومن يكون بعده،، ولم يكن فيها تخصيص، وكان من الله مستحيلا إيجاب طاعته على عبيده لاحد ويقرنها بطاعته وطاعه رسوله، ولا يوجد لهم عين ذلك لاحد فيكون ذلك تكليف ما لا يطاق، أو لا يجعله كالرسول المعصوم المتوج بالمكارم القدسانيه، وجب من حيث كون المخاطبه فى الآيه عامه ليس فيها تخصيص قوم دون قوم مع استحاله إعدام لله تعالى الأمه من يفرض طاعته عليها، وأن يكون موجودا للأمه من يؤدى حق طاعتها ... وبالائتمار له فى الله، وفى دين الله، والمؤتمر له هو الامام. إذا الإمامه واجبه.

البرهان الثالث عشر: لما خلق الله تعالى الأنفس وجعلها حيه قادره على فعل الخير والشر وأوجب لها الجزاء ولم يرض بعدله تعالى حق أعلمها ما قد فرض لها من الجزاء على لسان (٣) رسوله إعذارا وإنذارا.

(١) فى (ش) وجب.

(٢) سوره ۴ آيه ۵۹.

(٣) فى (ش) السن.

وكان لو كان لا يكون بعد الرسول إمام بعد إمام يحفظ رسائل الله وأمره، ونهيه، ويلقيها إلى من يجئ إلى الكون من الأمم على صيغتها ما رآه بعدله من الاعلام والانذار مختصا به قوم الرسول وأهل عصرهم من دون من يولد بعدهم

من الأمم، وكان إذا اختص بالأعلام والانـذار قوما دون قوم بطل عـدل الله تعالى مع الجزاء العام، وجب من تمام عدل الله وثبوته أن يكون بعد الرسول (ص) أبدا إمام يقوم بإعذار أهل زمانه، وإنذارهم، وتبشيرهم، وتحذيرهم، لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، إذا مضى واحد قام مقامه واحد بأمره ونصه، إذا الإمامه واجبه.

البرهان الرابع عشر: لما كان موجودا (١) من حكمه البـارى تعـالى كبرياؤه أن كل ما خلقه غير عالم ولا قادر، قـد وكل به عالما قادرا يحفظه ويرعاه على هيئه ولولاه لتعطل، وقرنهما مثل العالم الكبير الذى هو الدنيا بأفلاكها ونجومها وأركانها التى خلقها غير عـالمه ولاـ قـادره، فوكـل بهـا ملائكه مقربين يحفظون نظامهـا، وقرن بينهمـا، ولهم العلم والقـدره ولولاهم لتعطلت، ومثل العالم الصغير الذى هو شخص البشر بأيديه، وأرجله، ورؤوسه، وأحشائه، الذى خلقه الله تعالى غير عالم ولا قادر فجعل أمره إلى النفس تسوسه وتحفظ نظامه إلى الوقت المقدر له، وقرن بينهما.

وهى عـالمه قـادره، ولولاهـا لتعطـل كما يتعطل إذا فارقته، وكان ما جاء به سـيد الأنبياء وخاتمهم محمـد (ص) عن الله تعالى من الشـريعه عالمـا برأسه، وكـان هـذا العـالم عـالم الوضع بما يجمعه من الصـلاه، والزكاه، والحـج، وغيرها، صوره أعمال والأعمال أفعال، والافعال غير عالمه بذاتها، وجب فى الحكمه من حيث وجب حفظها، ولا

(١) سقطت فى (ع).

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الحج (١)، الصّلاه (١)

تعطلت أن يجعـل أمرهـا إلى من يحفظهـا ويرعاها كغيرها (١) من العوالم. ولـذلك كـانت ولاـيه الامام آخر الفرائض، فتم عالم الشرع به، وأخبر الله تعالى حين فرضها فقال: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

نعمتی) * (۲).

وقرن النبی الصامت بالناطق فقال (ص): (إنی تارک فیکم الثقلین، کتاب الله وعترتی). وأجری صلی الله علیه وآله العتره من الکتاب والشریعه مجری النفس من عالم الشخص، والملائکه من عالم الدنیا، إذا الإمامه واجبه.

(۱) فی (ع) غیرها.

(۲) سوره ۵ آیه ۳.

المصباح الثانی فی المقاله الثانیه فی إثبات عصمه الإمام ووجوبها

المصباح الثانی من المقاله الثانیه " فی إثبات عصمه الامام ووجوبها " البرهان الأول: نقول: إن الحاجه إلی الامام إنما کانت لان یکون قائما مقام الرسول (ص) فیما کان یتعلق به من أمر الدین. وحفظ نظامه.

ولما کانت الحاجه إلی القائم مقام الرسول (ص) لذلک، وکان لو جاز أن یکون غیر معصوم لا یقع إلا من أن یسلک بالأمه غیر سبیل النبی (ص) فی بعض أحکامه أو کلها، وکان ذلک مؤدیا إلی الظلم، وحمل الناس علی شق العصا ومفارقه الجماعه، وجب أن یکون معصوما فتکون (۱) عصمته سبب ائتلاف الجماعه علی الطاعه.

إذا الامام معصوم.

البرهان الثانی: لما کان أخذ الزکاه والصدقات والخمس (۲) إلی القائم مقام الرسول (ص) علی ما یراه، وکان فی الطبع حب المال وطلبه، وجب أن یکون معصوما لیؤمن منه العدول به من وجهه

(۱) فی (ش) فیکون.

(۲) سقطت فی (ع).

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، الزکاه (۱)، الصدق (۱)، الجماعه (۲)، الحاجه، الإحتیاج (۲)، الخمس (۱)

وإنفاقه فی غیر ما أمره الله به فیکون ذلک حاملا للناس علی الامتناع عن أدائها، والعصیان فی الله لأجلها. إذا الامام معصوم.

البرهان الثالث: لما کان الرد فیما یراد معرفته من أسباب الدین إلی الامام بعد النبی (ص)، وکان ممکنا أو لم تکن له عصمه وقوه علی الإصابه أن یخطئ فیما یجیب به عما یسأل عنه فیکون خطؤه مؤدیا إلی

الضلال. وجب من حيث أنه دليل الهدايه أن يكون له عصمه. إذا الامام معصوم، فاعرفه.

البرهان الرابع: لما كان فى الشريعه وأحكامها غير جائز أن يقيم حدا على غيره من لزمه فى نفسه حد، فكان إلى الامام إقامه الحدود، وجب أن تكون له عصمه تعصمه من ارتكاب ما يلزمه به حدا، وتحفظه (١) مما يصير به كغيره فى استحقاق إقامه الحد عليه فلا يكون إلى إقامته عليه سبيل من جهه إمامه (٢) الأمه. إذا الامام معصوم.

البرهان الخامس: لما كانت أعمال الشرع متعلقه بالامام، والامام لو كان مثل غيره فى العصمه لكان لا يؤمن منه أن يصلى بالناس وهو غير طاهر، وأن يجاهد قوما وهو لهم ظالم، وكان إذا كان ذلك لا يؤمن منه ذلك، فالأمه فى صلاتهم وعبادتهم فى شك، والشك فى الدين والعباده طريق النار، وجب من حيث مصير زمام الدين إليه أن يكون له عصمه. إذا الامام معصوم.

البرهان السادس: لما أوجب الله تعالى طاعه الامام بقوله تعالى:

* (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر

(١) سقطت فى (ع).

(٢) فى (ش) الإمامه.

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الطهاره (١)، الضلال (١)، الظلم (١)

منكم) * (١) ووصلها بطاعته وطاعه رسوله، فكان من الحكمه غير موجود وصل الدره بالبعره، ولا الشريف بالدنى، ولا الطاهر بالنجس، كان من ذلك الايجاب أن وصل طاعه الإمامه بطاعه الرسول المعصوم لم تكن إلا لكونها مثلها، وكان طاعه الرسول (ص) وافتراضها لعصمته، وجب أن يكون طاعه الامام لم تفترض إلا لعصمته، إذا الامام معصوم.

البرهان السابع: لما كان الرسول (ص) مقر الوحى ومعدن الحكمه والعلم، وكان ما أنزل الله تعالى عليه من العلم الذى

به الخلاـص لازمـا له أداؤه إلى الأـمم حيث كـان رسولاـ إليهم أجمع إلى يوم القيـامه، وكـان لاـ سبيل له فى أدائه إلى الأمم مع مفارقته العالم وعدم اسـتطاعه الأمه قبولها دفعه واحده مع امتناع وجود من يجئ إلى الكون إلى يوم القيامه جمله إلا بتعليم كلها، أنزل إليه من ربه من يقوم مقامه فى أداء الأمانه.

وكـان القـائم مقـام الرسول هو الامام وجب أن يكون أمينا ثقه، معصوما لا تجوز عليه الخيانه فيما يسـتودع، ولا الخطأ فيما يجعل إليه. إذا الامام معصوم.

(۱) سوره ۴ آیه ۵۸.

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، يوم القيامه (۲)، الأمانه، الإئتمان (۱)، الجواز (۱)

المصباح الثالث من المقاله الثانيه فى إثبات بطلان اختيار الأمه إماما

المصـباح الثـالث من المقـاله الثانيه فى إثبات بطلان اختيار الأمه إماما البرهان الأول: نقول: لما كان إقامه الحـدود على الأمه إلى الامام من دونها (۱)، وكان إذا كان إقامه الحدود التى هى بعض الرسوم الشرعيه المبسوطه إلى الامام من دون الأمه. كانت إقامه الامـام الـذى به تتعلق كـل أمور الشـريعه، ومقـامه مقـام رب العـالمين أولى أن لاـ يكون إلى الأـمه. كان من ذلك الايجاب بأن الاختيار منها باطل. إذا اختيار الأمه إمامها باطل.

البرهـان الثـانى: نقول: إن لا يقع صـحه العلم بأن المختار للامر (لا يختار) (۲) إلاـ وهو كـاف فيه، وإذا كان من يختار للإمامه لا يستصلح لها حق الاستصلاح إلا بعد الإحاطه بجميع ما يحتاج إليه فى الإمامه أولا من علم الشريعه والاحكام.

ثم العلم بأن ما عرف مما يحتاج إليه فى الإمامه موجود فيمن يختار لها وهو كان فيه، وإذا كان من يختار للإمامه عالما بجميع ما

(۱) فى (ش) فردونها.

(۲) سقطت فى (ش).

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الإختيار، الخيار

يحتـاج إليه فيها، والأمه التى تختار عالمه أيضا بـذلك، فليس المختار بأن يكون إماما أولى من غيره. إذا الاقـدام قـد اسـتوت فى العله التى لأجلهـا يسـتحق التقـدم على الغير، وإذا اسـتوت الاقـدام بطـل الاختيـار من الأمه، والتقـديم من جهتها. إذا الاختيار منها باطل.

البرهـان الثـالث: نقـول: إن العلـل حيـث وجـدت أعطيت معلولهـا (١) ومعناهـا فـإن كـان عله الحق فى الإمـامه اجتمـاع النـاس، واختيارهم، وجب أن يكون حيث وجـد الاجماع والاختيار منهم كان الحق مقرونا به، وإذا كان ذلك كذلك، وقد وجدنا الناس قـاطبه من اليهود والنصارى والمجوس والصابئه وغيرهم، كانوا قـد أجمعوا أيام مبعث النبى صـلى الله عليه وآله أن محمـدا (ص) كـاذب، وسـاحر، ومجنون، وليس بنبى، واختـاروا غيره عليه، ولم يكن إجمـاعهم ولاـ اختيـارهم حجه، ولاـ عله تنقض نبوه النبى (ص).

وإذا لم يكن إجمـاعهم ولاـ اختيـارهم حجه ولا عله، " نقض نبوته " (٢) صـلى الله عليه وآله، كـان الاجماع والاختيار من الناس باطلا. إذا الاختيار من الأمه باطل، فاعرفه.

البرهان الرابع (٣): نقول: لو كان جائزا للأمه اختيار الإمام لكان جائزا لها اختيار القضاه وتعـديل العدول، لو كان جائزا لها إنكاح اليتامى والحجر عليهم إلى أن يؤنس منهم الرشد.

ولما لم يجز للأمه ولا كان جائزا لها الحجر على اليتامى وإنكاحهم، لم يكن لها اختيار القضاه ولا تعديل العدول.

(١) سقطت فى (ع).

(٢) سقطت فى (ع).

(٣) فى (ش) الخامس فى النص، وقد صلح على الهامش فجاء (الرابع).

صفحهمفاتيـح البحث: مبعث النبى صـلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (١)، الباطل، الإبطال (١)، الحج (٢)، الإختيار، الخيار (٣)، صلح (يوم) الحديبيه (١)

وإذا لم يكن لها اختيار القضاه وتعديل العدول، لم يكن

لها اختیار الإمام. إذا الاختیار من الأمه باطل.

البرهـان الخامس: لما کان فی سـنه الله تعالی وسـنه رسوله (ص) التی یجری علیها الحکم إلی یوم القیامه أن لا یصـح قیام واحد مقـام غیره لا ـ وفی وکـاله ولا ـ فی ولایه، ولا فی خلافه، ولا فی نیابه فی طلب حق وإمضاء أمر له بقول قائل، واختیار مختار غیره، وکان مقام الامام فی عباده وحفظهم، ورعایتهم، وهدایتهم، مقام الرسول (ص)، کان من ذلک الحکم بأن اختیار الإمام من الأمه وإقامتها إیاه مقام الرسول صلی الله علیه وآله، أولی أن لا یصح. إذا الاختیار من الأمه باطل.

البرهـان السادس: لما کان الامام لا یکون إلا معصوما وکانت عصـمه الامام لیس بوسـمه علی الوجه، ولا بحال ظاهره فی الخلقه فتکون للأمه سببا إلی معرفته استحال وبطل أن یکون إلی الأمه اختیاره. إذا الاختیار منها باطل.

البرهـان السـابع: لمـا کـانت الملا ـ ئکه المقربون المعصومون الـذین لا ـ یقع منهم زله حین أراد الله أن یجعل فی الأرض خلیفه له فقال:

* (إنی جاعـل فی الأرض خلیفه) * (۱)، اختارت أن تکون الخلافه لهم بقولهم: * (أتجعل فیها من یفسـد فیها ویسـفک الـدماء ونحن نسـبح بحمدک ونقدس لک) * (۲) فمنعهم الله تعـالی عن اختیارهم مع عصـمتهم وطهارتهم، ووبخهم علی قولهم ذلک بقوله تعالی: * (إنی أعلم ما لا تعلمون) * (۳) کانت الأمه غیر معصومه أولی أن تکون ممنوعه عن اختیارها. إذا الاختیار باطل.

(۱) سوره ۲ آیه ۳۰.

(۲) سوره ۲ آیه ۳۰.

(۳) سوره ۲ آیه ۳۰.

صفحهمفاتیح البحث: السـنه النبویه الشـریفه (۱)، الرسـول الأ ـ کرم محمـد بن عبـد الله صـلی الله علیه وآله (۱)، یوم القیـامه (۱)، الإختیار، الخیار (۳)

المصباح الرابع من المقاله الثانیه

المصباح الرابع من المقاله الثانیه فی إثبات کون صحه

الإمـامه بالنص من الله تعالى واختيار الرسول صـلى الله عليه وعلى آله البرهان الأول: لما كان نبوءه الأنبياء (ص) التى هى الخلافه عن الله تعـالى فى أرضه فى إمضـاء الاحكـام بين عبيـده لاـ تصـح إلاـ بنص من الله تعـالى واختياره إياهم للقيام مقامه فى الحكم والامر والنهى، وكانت النبوه أصلا للإمامه، كانت الإمامه التى هى فرع على النبوه وهى الخلافه عن الرسول والقيام مقام أولى أن لا يصح إلا باختيار الله تعالى واختيار رسوله، والنص عليه. إذا الإمامه لا تصح إلا بالنص، والتوقيف (١).

البرهان الثانى: لما كان حكم ما أنزل الله تعالى وسـنه رسوله (ص) فيما بين الناس أن لا يصح قيام أحد مقام الآخر إلا باختيار منه ونص (٢) عليه، وكـانت الإمامه هى القيام مقام الرسول (ص) وجب بحكم الله تعالى وحكم رسوله (ص) أن لا يصـح إلا باختيار الرسول (ص) ونصه. إذا الإمامه لا تصح إلا بالنص والتوقف.

(١) فى (ع) التوفيق.

(٢) سقطت فى (ع).

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، النهى (١)، الإختيار، الخيار (١)

البرهـان الثـالث: لمـا قـال الله تعـالى: * (وربك يخلق ما يشاء ويختار) * (١)، مـا كـان لهم الخيره، وكـان من ذلك الايجاب أن الاختيـار إلى الله، وإذا كـان الاختيـار إلى الله فاختيـار من يحتاج فى قيامه إلى اسـتبراء سـريرته التى لا يطلع عليها إلا الله أولى أن يكون باختيار الله. إذا الإمامه لا تصح إلا باختيار الله ونص الرسول (ص).

البرهـان الرابع: لمـا كـان الله تعـالى عالما بسـرائر الخلق الشـرير (٢) منهم والخير، كـان الأصـلح للإمـامه الأـخير الأفضل. وكانت استطاعه البشر عاجزه عن معرفه السرائر فيختار الأخير الأفضل، كان من ذلك الحكم بأن الاختيار

إلى الله والرسول، فلا تصح الإمامه إلا باختيارهما، والاختيار هو النص. إذا الإمامه لا تصح إلا بالنص.

والتوقيف.

البرهان الخامس: لما كانت الإمامه ليست بعلامه ظاهره موجوده فى الخلقه بزياده فى عضو أو نقصان من عضو فيكون الموجود فيه تلك العلامه إماما مثل طول العنق فى الجمل، وكون الخرطوم فى الفيل الذى متى وجد ذلك فيه دلت خلقته على نوعه، وكانت معرفه الامام واجبه فى الدين، وكانت المعرفه الدينيه لا سبيل إليها إلا من جهه الرسول، كانت الإمامه لا تصح إلا باختياره، ونصه وإشارته، إذا الإمامه لا تصح إلا بالنص والتوقيف.

البرهان السادس: لما كان الناس قاطبه أجمعوا وقت مبعث النبى صلى الله عليه وعلى آله على أن نبوته كذب، وسحر، وكان لو كان بإجماعهم تصح النبوه كانت نبوته باطله (٣).

(١) سوره ٢٨ آيه ٦٨.

(٢) فى (ش) والشراير.

(٣) فى (ش) باطل.

صفحهمفاتيح البحث: مبعث النبى صلى الله عليه وآله (١)، كتاب السرائر لابن إدريس الحلى (١)، معرفه الإمام (١)، الكذب، التكذيب (١)، الإختيار، الخيار (١)

ولما كانت نبوته باختيار الله تعالى لم تبطل، بل علت أعلامها، وتوطدت أرجاؤها، فالامامه أولى أن تبطل باختيار الأمه، وأحق أن تثبت باختيار الله. إذا الإمامه لا تصح إلا باختيار الله، واختيار الرسول الذى هو النص، والتوقيف.

البرهان السابع: لما كان الله تعالى قد أخبر فى كتابه الكريم أنه هو الذى يجعل فى الأرض الخليفه بقوله تعالى: * (إنى جاعل فى الأرض خليفه) * (١). ولم يجعل الامر فى ذلك إلى الملائكه المقربين الذين كانوا معصومين، ووبخهم على قولهم: * (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) * (٢) بقوله تعالى: * (إنى أعلم ما لا تعلمون) * (٣). كانت من ذلك أن اختيار الخلفاء إلى

الله تعالی.

وإذا کـان الاختیـار إلیه فلاـ یصـح إلاـ باختیـاره، ونصه. إذا الإمامه التی هی الخلافه لا تصـح إلا باختیار الله تعالی، ونص الرسول (ص).

(۱) سوره ۲ آیه ۳۰.

(۲) سوره ۲ آیه ۳۰.

(۳) سوره ۲ آیه ۳۰.

صفحهمفاتیح البحث: الباطل، الإبطال (۲)، الکرم، الکرامه (۱)، الإختیار، الخیار (۶)

المصباح الخامس من المقاله الثانیه

المصـباح الخـامس من المقاله الثانیه فی أن الإمامه بعـد النبی (ص) لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السـلام من دون غیره البرهـان الأـول: لما کان الصـنائع کثیره، وکانت کلها علی تفاوتها واختلافها تنقسم إلی علم وعمل، مثل الطب الـذی ینقسم إلی العلم بطبـائع الأـدویه وعلـل الأـمراض، وإلی العمـل الـذی هو المعالجه. ومثل النجوم التی تنقسم إلی العلم بهیئه الفلک ونجومه، وطبـائع الکواکـب ومسـیرها وتأثیراتهـا، وإلی العمـل الـذی هو التسـییر والحکم، ومثل السـیاسه التی تنقسم إلی العلم بتـدبیر أمور الممالک (۱) وحفظهـا، وکیفیه جبـایه الأـموال وجمعها، وحفظ نظام الأمور، وإلی العمل الـذی هو التوقیع، والضـرب، والحبس، والقتل، والاطلاق، والاحسان.

وکان العلم والعمل کالآله، وکان من لا آله له فی صنعه من عمل وعلم بها (۲) مستحیل صحتها منه، وکان فی أوائل العقول أن

(۱) سقطت فی (ع).

(۲) فی (ع) منها.

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الدواء، التداوی (۱)، الطب، الطبابه (۱)

من کـانت آلته فی صـنعته أتم، فهو بتلک الصـنعه أولی من غیره، مثل الرجال الـذی تکون معرفته (۱) الطب وعمله به أکـثر من غیره، فیکـون هـو أولی بـالطب من غیره، وکـانت أحکـام الاسـلام من الصـنائع النبویه کغیرهـا، تنقسم إلی العلم بکیفیه الفرائض

والحلال والحرام، والحدود والاحكام، والتنزيل والتأويل، وإلى العمل الذى هو الطهاره والصلاه،

والزكاه والصوم، والحج والجهاد، والضرب بالسيف، وما يجرى مجراه، وكان العلم والعمل لعلى بن أبى طالب عليه السلام أكثر مما كان لمن كان بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابه، كان من ذلك الحكم بأنه بالحكم أولى، وبالإمامه أحرى. إذا الإمامه لعلى بن أبى طالب عليه السلام.

البرهان الثانى: لما أخبر الله تعالى عن الحق أن يتبع بقوله تعالى:

* (أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (٢). وكان الصحابه بعد نبيهم (ص) (٣) محتاجون (۴) إلى هدايه على بن أبى طالب عليه السلام إياهم فى فصل الاحكام التى التبست عليهم وجوهها، كان على بن أبى طالب عليه السلام بقول الله تعالى بالإمامه أحق، وإذا كان أحق فهو الامام، إذا الإمامه لعلى بن أبى طالب عليه السلام.

البرهان الثالث: لما قال الله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راكعون) * (۵) وكان

(١) فى (ش) معرته.

(٢) سوره ١٠ آيه ٣۵.

(٣) فى (ش) نبيها.

(۴) فى (ش) محتاجه.

(۵) سوره ۵ آيه ۵۴.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الصيام، الصوم (١)، الزكاه (١)، الحج (١)، الصّلاه (٢)، الطب، الطبابه (١)، الطهاره (١)

على بن أبى طالب المعطى للزكاه فى حال ركوعه، وكان الولى فى اللغه هو القيم بأمور من هو وليه، والموالى لم يواليه وينصره جميعا، وبطل أن المراد به الموالاه، لاستحاله ورود الآيه على ما هى عليه من صيغه الحصر والقطع بأن يكون للأمه ولى غير الله ورسوله وعلى فى معنى الموالاه. مع قول الله

تعالى: * (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) * (١) ثبت أنه نص من الله تعالى على على (ع. م) بأنه القيم بأمور الأمه.

البرهان الرابع: لما قال الله تعالى: * (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) * (٢) وكان ذلك ولايه ولاها الله إياه من المؤمنين بأن يأمرهم وينهاهم، وأخذ النبى (ص) من المؤمنين بغدير خم إقرارهم حين قال: (ألست أولى بكم من أنفسكم) بجوابهم له بلى ثلاثا. ووصل كلامه عقب أخذ هذا الاقرار منهم بقوله: (فمن كنت مولاه فعلى مولاه) وكان معنى ذلك راجعا إلى ما أخذ قرارهم به مما ولاه (٣) الله إياه منهم من الأمر والنهى فيهم، وطاعتهم له من دون ما توجبه اللغه من المعانى الاخر التى تتضمن هذه اللفظه (٤) التى توجب أن يكون معناها، فمن كنت معتقه (٥) أو ابن عمه، أو أعاقبه أو جاره، لاستحاله جميع هذه المعانى فى قوله مع ما أردفه فيه من قوله:

(فعلى مولاه).

والذى وجب أن يكون معناه: فمن كنت معتقه (۶) أو ابن عمه،

(١) سوره ٩ آيه ٧١.

(٢) سوره ٣٣ آيه ۶.

(٣) فى (ش) وليه.

(۴) فى (ش) هذا.

(۵) سقطت فى (ع).

(۶) سقطت فى (ع).

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، على بن أبى طالب (١)، غدير خم (١)، النهى (١)

كان من ذلك العلم بأن قوله فعلى مولاه بعدما تقدم من أخذه إقرارهم بأنه مولاهم مع قوله: فمن كنت مولاه. نص على على بن أبى طالب (ع م) بأنه ولى المؤمنين والقائم بأمر دينهم، والآمر والناهى فيهم، إذ قد أجراه مجرى نفسه فيما كان له من الولايه على المؤمنين، وإنما أردف قوله: فعلى مولاه، من قوله ودعائه (اللهم والى من والاه

وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) تأكيدا لامره إذ لو لم يكن قد جعل أمر الدين موكولا إليه، ولا كان معصوما لا يزل، ولا يخطئ فيما اعتمد فيه عليه، حتى يكون من يخالفه ولا ينصره ويخذله، ولا يتبع أمره عاصيا مستحقا لما دعى عليه من الخذلان.

وعداوه الله تعالى له، لكان مع جواز التوهم فيه ما يستحق به معاداته، ويستوجب لأجله خذلانه من المناكير مثل هذا الدعاء من النبى (ص) له محالا، لكونه ظالما لمن يخذله ويعاديه، لارتكابه ما كان جائزا التوهم فيه لو فعل، ولكان لا يدعو له بمثل ذلك كما لم يكن أحد من الصحابه يتعلق به من أمر الدين شئ، ولو لم يكن معصوما لم يدع له بمثل هذا التغليظ.

ولما كان هذا الدعاء بمثل ذلك لا يجب إلا لمن يكون معصوما، موكولا إليه أمر الدين بعده، حتى يستحق من عصاه ما دعا به عليه النبى (ص)، كان الدعاء له وعلى من خذله حرجا على الأمه فى النكوس عن طاعته، وتضييقا عليه للقعود عن التزام إمامته، وتأكيدا للنص عليه بالإمامه بعده، بقوله (ص) (١) (فعلى مولاه). إذا على ابن أبى طالب عليه السلام، المنصوص عليه فى الإمامه هو الامام.

(١) فى (ش) تعالى.

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الجواز (١)

البرهان الخامس: لما قال الله تعالى: * (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) * (١) وكان قول النبى (ص) بهذه الآيه قائما مقام قول الله تعالى، وقال النبى (ص): (على منى كهارون من موسى إلا أنه نبى بعدى)، وكان لهارون من موسى عليه السلام معان تجمعهما، منها كونه من

أبيه وأمه، ومنها شركته معه فى النبوه، ومنها خلافته عنه فى قومه عند غيبته، ولم يكن لعلى (ع. م) من هذه المعانى لا كونه من أم محمد ولا من أبيه، ولا شركته معه فى النبوه، كان قول محمد (على منى كهارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى)، نسب قوله على منى كهارون من موسى إليها غير الخلافه.

ولما كان من المعانى وجب بطلان ما بطل منه من المعانى فى على (ع. م) كقوله: على منى فى الخلافه كهارون من موسى، إذ لم يبق من المعانى التى توجب إلا الخلافه، وكان قول النبى (ص) إنه لا نبى من بعده عقب قوله على منى كهارون من موسى، كان من ذلك العلم بأن نفى النبوه بعده هو الدلاله على الوقت الذى فيه تكون خلافته التى أوجبها له، بقوله على منى كهارون من موسى، إذ لم يكن وقت خلافه على عليه السلام بعده لما عقب (٢) قوله:

على منى كهارون من موسى بنفى النبوه بعده، فقال: إلا أنه لا نبى بعدى. ولترك القول على جملته حتى كان محمولا على أن خلافته عنه كان فى حياته كما كانت خلافه هارون من موسى فى حياته، فلما عقب قوله بقوله بعدى فى نفى النبوه كان قوله ذلك نصا منه

(١) سوره ٥٩ آيه ٧.

(٢) سقطت فى (ع).

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الباطل، الإبطال (٢)

(ص) على وقت خلافته وخلافه غيره (١) من الأئمه عليهم السلام، فلو لم يكن ذلك كذلك، فإن الفرض فى قوله ذلك النص على وقت الخلافه كما نص له عليها بقوله: على منى كهارون

من موسى، لكان النبى (ص) مع الموجود فى نص الكتاب بأنه رسول الله وخاتم النبيين مستغنيا عن تكلف نفى النبوه بعده، ولكان معلوما أن النبوه بمحمد (ص) مختومه بنص الآيه، وأنه لا يكون نبيا بعده إلى يوم القيامه، لا على ولا غيره.

وإذا كان ذلك كذلك، كان منه الايجاب أن نفى النبى (ص) النبوه بعده هو إثبات الخلافه له بعده. إذا على بن أبى طالب عليه السلام، المنصوص عليه بالإمامه، وهو الامام.

البرهان السادس: لما قال النبى صلى الله عليه وعلى آله نصا على الحسن والحسين عليهما السلام بالإمامه: " الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما " وكان قوله (ص) وأبوهما خير منهما عقب إشارته بالإمامه إليهما كان ذلك العلم بأن المراد بقوله: خير منهما، أن على بن أبى طالب عليه السلام خير منهما فيما جعله صفه للحسن والحسين عليهما السلام، وهو الإمامه بقوله: إمامان. إذا على بن أبى طالب المنصوص عليه بالإمامه، وهو الامام.

البرهان السابع: لما كانت للأشياء كلها صفات، وكان الذى يجمعه منها وما هو من جنسه من صفات أكثر كان به أشبه، وله أمثل، وإليه أقرب، وبأن يسد مسده بعد عدمه أولى، مثل الفضه

(١) فى (ش) عن.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، يوم القيامه (١)، على بن أبى طالب (٢)

التى هى بالذهب أشبه من غيرها (مما هو (١) من جنسها) من المعدنيات التى هى الحديد، والنحاس، والأنك، والقلعى، والزيبق، للمعانى التى جمعتها، وهى فى الأخرى ليست كما هى فى الفضه صفاء من الجوهر، والبقاء على

تصرم الأزمان، والصبر على النار، واللين، والانطراق، والعز، وكثيره الثمن، وهى بهذه المعانى بأن يسد مسد الذهب بعد عدمه أولى من غيرها.

ومثل كل نوع من النبات فى مصير بعضها بما جمعه وما هو من جنسه من المعانى والصفات بأن يسد مسده أولى من غيره، كالشعير الذى هو بالحنطه أشبه وإليهما أقرب من غيره من الحبوب المغذيه.

وهو بأن يسد مسد الحنطه بعد عدمها أولى من غيره من الحبوب، ومثل الأدويه التى يجمع بعضها (٢) وما هو من جنسها قوى إذا عدم دواء سد مسده دواء آخر ما يقاربه فى فعله، وهو أن يسد مسده أولى من غيره، كالعفص فى القبض، والعقل إذا عدم كان البلوط أولى بأن يسد مسده من غيره لما يجمعه وإياه من القوه فى القبض، وكذلك قشور الرمان وأقماعه، وكان النبى (ص) بإرقاء الله تعالى، وإياه إلى درجه النبوه جامعا للخصال، ومعان منها: الوحى، والنص من الله، والطهاره، والعفه والورع، والشجاعه والسخاء، والصدق والزهد، والعدل والرحمه، والايمان والعلم، وغير ذلك.

ولم يكن بعد النبى (ص) من كان يجمعه وإياه من هذه الصفات ما يجمعه غير على بن أبى طالب عليه السلام كما صورناه بالجداول على نهج الحساب بالعريضه آخر هذا البرهان ليعاين، كان على بن

(١) سقطت فى (ع).

(٢) فى (ش) عدمها.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الصبر (١)، الدواء، التداوى (١)، القمح، الحنطه (١)

أبى طالب عليه السلام بوجود هذه الخصال فيه بأن يسد مسد النبى (ص) ويقوم مقامه أولى من غيره من أبناء جنسه من الأصحاب. إذا على بن أبى طالب عليه السلام، الامام صوره العريضه المعموله

بالخصال الموجوده (۱) فی النبی (ص)، وما منها موجود فی الأصحاب لیوقف منها علی الأحق بأن یقوم مقام النبی (ص) منهم بعده، وتعرف علی العریضه بالمسیر علی نهج الحساب.

(۱) فی (ش) الموجود.

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، أبو طالب علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)

فالذی ظهر بطور سیناء کان موسی علیه السلام، والذی ظهر من بلاد عیص التی هی الشام (۱) ونواحی الروم کان عیسی (ع. م).

والذی ظهر من جبال تهامه کان محمدا (ص).

ثم قال فی التوراه (۲) جوابا بالدعاء إبراهیم علیه السلام، وشموعیل سمعقیخو وهی: (سر خی أو تود هربیتی ووتو هفرنی ووتوولا) سمعیل سمعت دعاءک، وأنا أبارک فیه، وأتمم برکتی علیه.

وأجدد برکاتی علیه بمحمد. بما ودما وذنبی عوصی نساییم بولیت.

ونشیتی محمدا إثناء عشر سبطا أجل أشرف یولد، ویکون منه شعب کثیر لغوی کوذول. یقول: إن الأصل فی لغه العربیه ماذا من ذال، وإنما ینصرف فی وجوه المعانی زیاد أن تدل علی أنواع التصریف مثل أوذی، وتفسیره أحمد. وأشکر. ویؤذی، وتوذی، أی محمد، ونحمده، وتحمده، وترکیب المیم فیه فی ماوذ لکونه فی معنی المفعول، کما یقال فی لغه العرب أن یشکر ویحمد غیره، قلنا هو ذولسر. عن تمسینا نوون ورروح مساعیر لومو وهو فیع من هار من سیناء تجلی وأشرق من بلاد عیص لهم وأجهر من جبل یورون وأوتومیر مفوت فوزش یتمینواش تهامه واقی فی ربوان القدس من باردوت لومو شبه لهم.

(۱) فی (ش) شام.

(۲) فی (ش) التواریه.

صفحهمفاتیح البحث: الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، النبی إبراهیم (ع) (۱)، النبی عیسی بن مریم علیهما السلام (۱)، الشام (۱)،

الشكر (١)

هذا معدل فى لغتهم أصلا، إذا ما محمد وقد بشر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام، وقال إيشاعيا النبى (ع. م) فى التوراه: " كخوا ومارداو نوى الاليح ها عميدها مصيرا شار برائى بكيد كذى " قال الله لى امض وأقم ديدبان من حتى يخبر بما يرى وروا حق صامد يورسبتم وأحق حومو ورواحق كومون، فنظر فنظر وراى واكبير وراكب جمل ويصبح وماعر ويومر نوفله نوفلن بومال يسلى إلا هو، ويقول: الويل الويل لبابل سكبسر معبودهم، فراكب الحمار كان عيسى عليه السلام، وراكب الجمل كان محمدا (ص)، وذلك بشاره به ونص عليه.

وقال صاحب الإنجيل: موزوتى، فارقليطو هو دف نواشاد نوالوخن روحودش، وريحئ العالم الذى يرسله إلا باليكم بروح الحق واهو نجاكم لجوزش وروكوليه. وهو يعلى يعلمكم الأشياء كلها، وقال صاحب كتاب إقليمس المنسوبون إلى شمعون الصفا، وصاحب كتاب بطرس أنه سيجئ من أولاد إسماعيل نبى أول اسمه يم وآخره دال، ويفتح البلاد كلها، وسيخرب الكنائس بأسرها، فهذا كله منصوص من الله من جهه أوليائه وأنبيائه على النبى (ص).

قال قس (١) بن ساعده الأيادى لما جاء إلى مكه ووقف على سوق عكاظ على جمل له أورق بشاره بالنبى (ص) وبالدين الذى يدعو إليه: أيها الناس، من عاش مات ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهو وبحار تذخر، وبنون وبنات، وآباء وأمهات، وذاهب وآت، إن فى السماء لعبر، وإن فى الأرض لخبر، ما لى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا فناموا.

(١) فى (ش) قيسر.

صفحهمفاتيح البحث: النبى إبراهيم (ع) (١)، النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه

وآله (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، بابل (١)، الموت (٢)

أقسم بالله قس قسما ما على الأرض دين هو أكرم على الله من دين قد أظلكم زمانه، وأدرككم أوانه، طوبى لمن أدركه فاتبعه، وويل لمن خالفه، ثم قال شعرا:

فى الذاهبين الأولين * من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر ورأيت قومى نحوها * يمضى الأكابر والأصاغر لا ـ يرجع الماضى إلى * ولا ـ من الباقين غابر أيقنت أنى لا محاله * حيث صار (١) القوم صائر وقد قال الله تعالى فى القرآن: * (وما محمد إلا ـ رسول قد خلت من قبله الرسل) * (٢). وقال: * (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) * (٣). وقال تعالى: * (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) * (۴).

وقال تعالى: * (النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبه عندهم فى التوراه والإنجيل) * (۵).

وقال تعالى: * (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) * (۶).

ذكر الصحابه وما كانت مشهوره به من الخصال التى فى جدول النبوه محصوره سوى ما حذف تحريا الايجاز لضيق عرضه العريضه.

ونبتدئ بذكر أبى بكر ليكون الانتهاء إلى إقامه الغرض (٧).

(١) فى (ش) سائر.

(٢) سوره ٣ آيه ١۴۴.

(٣) سوره ۴٨ آيه ٢٩.

(۴) سوره ٣٣ آيه ۴٠.

(۵) سوره ٧ آيه ١۵۶.

(۶) سوره ۶١ آيه ۶.

(٧) حذفنا الجدول اضطرارا.

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، الموت (١)، الكرم، الكرامه (١)

المصباح السادس من المقاله الثانيه

المصباح السادس من المقاله الثانيه فى أن الإمامه بعد مجئ النص بها إلى جعفر الصادق عليه أفضل السلام لإسماعيل وذريته (ص) دون أخوته البرهان الأول: لما صح أن الإمامه لا تصح إلا بالنص والتوقيف، وكان النص من النبى (ص)

جاء فی علی بن أبی طالب صلوات الله علیه من دون غیره، ومن علی (ص) جاء فی الحسن (ع. م)، ولم یستحق أولاده النص بالإمامه بعده (١) مع وجود کون مثل الحسن (ص) فی العصمه والطهاره، وإشاره النبی (ص) بالإمامه إلیه وهو الحسین (ص)، فجاء النص فیه، ثم لم یستحق أولاد الحسن النص بعد الحسین (ص) لکون ذریه الحسین (ص) به أولی لقرب الرحم بقول الله تعالی: * (وأولوا الأرحام بعضهم أولی ببعض) * (٢).

وکان النص جاء علی الولاء فی أولاد الحسین إلی جعفر الصادق

(١) سقطت فی (ع).

(٢) سوره ٨ آیه ٧٥.

(ع. م)، وکان جعفر (ص) نص علی إسماعیل (ص) واختلفت الشیعه فیه بما قالت من موته قبل جعفر (ص)، وإشاره جعفر (ص) بعد ذلک إلی بعض أولاده وقوله: " ما بدا لله بدا له کما بدا له فی إسماعیل، کان لا یخلو الامر بعد نص جعفر بن محمد بن علی (ع. م) علی إسماعیل فیما یدعی من نصه بعد موت إسماعیل علی بعض أولاده من وجوه ثلاثه:

إما أنه نص علی بعض أولاده بعد موت إسماعیل کما یقال ولإسماعیل ولد. أو نص ولم یکن لإسماعیل ولد. أو لم ینص علی أحد بعد ما تقدم من نصه علی إسماعیل أولا. فإن کان قد نص لإسماعیل ولد کان جعفر (ع. م) حاکما بغیر ما أنزل الله حیث أعطی میراث إسماعیل مع کون ولد له أخوته من غیر غله سالبه لولده کما سلبت ولد الحسن. وأوجبت لولد الحسین علیه السلام، وتوهم مثل ذلک فی جعفر غیر جائز لصحه إمامته

وعصمته.

وإذا لم يكن جائزا كان من نسب إليه من نصه (ع. م) على بعض أولاده بعد تقدم النص على لإسماعيل باطلا، وإذا كان باطلا كانت الإمامه لولد إسماعيل ثابته.

وإن كان (١) (ع. م) قد نص (٢) ولم يكن لإسماعيل (ع. م) ولد وكان فى علم الله وتقديره أن يكون منقطع النسل وجب من حيث علم الله وتقديره أن يكون النص لا- يجوز فيمن ينقطع نسله مع كون الإمامه محفوظه فى العقب أن لا- ينص جعفر على إسماعيل.

ولما كان وجدناه قد نص عليه، كان منه العلم بأنه غير منقطع

(١) سقطت فى (ش).

(٢) سقطت فى (ش).

صفحهمفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (١)، النبى اسماعيل على السلام (١)، جعفر بن محمد بن على (١)، الموت (١)، الجواز (١)

النسل والعقب، وإذا كان غير منقطع النسل والعقب فالامامه له ولنسله ثابته، وإن كان (ع. م) لم ينص على أحد بعد نصه على إسماعيل (ع. م) فالامامه لإسماعيل، فإذا ثبت إمامه إسماعيل ثبت نسله. إذا لا- يستحق الإمامه من لا يكون له عقب بكونها محفوظه فى العقب، وإذا ثبت نسله فالامامه لنسله ثابته.

وإن كان (ع. م) لم ينص على أحد بعد نصه على إسماعيل، فالامامه لإسماعيل. فإذا ثبت إمامه إسماعيل ثبت نسله. إذا لا يستحق الإمامه من لا يكون له عقب بكونها محفوظه فى العقب، وإذا ثبت نسله، فالامامه لنسله ثابته، وكان إذا كان لا يخلو من ثلاثه أوجه. فأوجبت الوجوه الثلاثه كون الإمامه لإسماعيل وذريته.

فالامامه ثابته لإسماعيل وولده، إذا الإمامه فى إسماعيل وذريته (١).

البرهان الثانى: نقول: إن الإمامه لما كانت فى عقب جعفر (ع. م)، وكان الامام لا ينص على من يجعله إماما إلا بعد أن يعلم أنه يصلح لها،

وكان أول ما يستصلح للامام فى إمامته أن يكون لا عقيما. ثم وجود عقبه ونسله. إذ من كان لا عقب له لا يستحق الإمامه. وكان الإمام جعفر نص على إسماعيل، كان من ذلك الحكم بأن لإسماعيل ولدا وعقبا، وإلا كان لا ينص عليه، وإذا كان له عقب، فعقبه أحق بالإمامه من أعمامه، إذا الإمامه لإسماعيل، ولعقبه من دون غيرهم.

البرهان الثالث: لما كان الامام معصوما لا تسبق منه زله. وكان لو لم يكن لإسماعيل عقب ولا ذريه نص جعفر عليه زله. وجب من حيث كون عصمه الامام أن يكون لإسماعيل لما نص عليه عقب

(١) سقطت فى (ع).

وذريه، وإذا كانت له ذريه وعقب، فعقبه بالإمامه أولى من أعمامه، إذ الإمامه بعد إسماعيل لولده وعقبه من دون غيره.

البرهان الرابع: لما كانت الإمامه لجعفر، وكانت محفوظه فى عقبه، وكان له أولاد أربعه: إسماعيل، وعبد الله، ومحمد، وموسى، فلم يستحقها عبد الله لكونه عقيما منقطع النسل، ومصير ذلك من أكبر الشهاده فى بطلان إمامته وعلى عدم النص فيه، ولا محمد استحقها لاستعماله ما استعمل مما نافى قول رسول الله (ص) وخالف أمره من خروجه على من آمنه وآواه وخيانته إياه، وتجريده السيف فى الحرم المحرم فيه، وادعاءه فيه الإمامه، وانعكاس أمره، وخيبه دعوته مع قول النبى (ص): " إن الامام لا ـ ترد رايته ودعوته إذا دعاها بالحرمين " وتكذيبه نفسه، ومصير ذلك كله من أكبر الشهادات ببطلان وعدم النص فيه.

ولا موسى استحقها لما عدم فيه وفى عقبه شرائطها التى هى وجود النص بوجود المنصوص عليه والدعوه القائمه إلى توحيد الله تعالى، والعلم بتأويل كتاب الله وشريعه الرسول (ص)، بانتهاء الامر بسن يعتقد إمامته إلى

من لا وجود له من نسله من نحو مائتى سنه مع حاجه (١) الأمه إليه لو كان إماما، وعدم الخوف الذى هو الشرط فى استتار من يكون إماما فيقال إنه خائف، وانغماد السيف المسلول كان فى إهراق دم آل محمد (ص) وشيعتهم من جهه بنى أميه، والطلقاء من آل عباس، فيقال إنه لأجله هارب.

ثم بعدم دعوه قائمه له يدعو إلى الله بإمامته مع افتراضها ولزوم (٢) إقامتها من حيث لو كان إماما ولو بالستر، إذ لا يكون نبيا

(١) فى (ش) حاجته.

(٢) فى (ش) لزومه.

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، بنو أميه (١)، الباطل، الإبطال (٢)، الشهاده (١)، الخوف (٢)

ولا إماما من لا يكون له دعوه، وعدم علم التأويل لما اختلف فيه من كتاب الله وتفسيره، والحلال والحرام، والشريعه عند أصحابه المنتحلين إمامته مع افتراض نشره عليه من حيث لو كان إماما.

ومصير ذلك كله من أكبر الشهادات ببطلان إمامته، ثبت لإسماعيل من حيث أنها فى عقب جعفر، مع بطلان مقالات الآخر من الأولاد.

وإذا ثبت لإسماعيل الإمامه، وكانت لا تثبت إلا لمن له عقب، كانت الإمامه بعد إسماعيل لولده محمد، إذا الإمامه بعد إسماعيل لولده.

البرهان الخامس: لما كان كل شئ أخرجته القدره إلى الكون يختص بصفات يباين بها غيره، وكان الشئ الذى يختلف فيه لا سبيل إلى معرفته (١) بالحقيقه إلا من جهه الصفات المختص بها نوعه وطلبها فيه، وكان إذا كان لا سبيل إلى معرفته بالحقيقه إلا من جهه الصفات المختص بما نوعه وطلبها فيه، فإذا ثبتت (٢) صفاته ووجدت فيه، صح وثبت أنه عين الشئ كالشئ المختلف فى كونه أترجا.

وإذا

ردت صفاته فى ميزان الاعتبار التى هى الجداول كما أثبتناه آخر البرهان إلى صفات نوع الأترجيه، وكانت صفاته قد شغلت جداول صفات نوع الأترجيه، وكانت بتمامها لم يختلف فى صحه كونها أترجا.

وإذا اعتبرت صفاته فوجدت قد شغلت بعض الجداول وخلى منها بعض، لم يشك فى بطلان كونه أترجا، وكان أمر الامام فى إمامته

(١) سقطت فى (ع).

(٢) فى (ش) ثبت.

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (٣)، الشهاده (١)

مشابها فى جميع الحالات لذلك، من كون الامام ذا خصال نفسانيات، وسعادات جسمانيات، وتعلق صحه إمامته بوجود تلك الخصال والسعادات، وكنا إذا اعتمدنا فى معرفته صحه إمامه محمد، وموسى، وعبد الله، بنى جعفر، وزيد بن على، وغيرهم ممن تقدم ميزان الاعتبار بالجداول التى أقمناها على صفات الامام، اختلف جداولهم بوجود بعض (١) الخصال وعدم بعض، إلا جدول إسماعيل ثبت أن الإمامه لإسماعيل، وإذا ثبت لإسماعيل كان عقبه مع عدم عله مانعه بها أولى. إذا الإمامه لإسماعيل وعقبه.

جدول صفات نوع الأترج ليستبق به ما ليس بأترج مقدمه لجدول الإمامه:

البرهان السادس: لما كانت الحاجه إلى الامام إنما كانت لان يكون حافظا رسوم الشريعه وعين الكتاب من أن يزاد فيها أو ينقص منها، وداعيا إلى الاسلام بالترغيب والترهيب، ووافدا (١) بالمسلمين على ربهم يوم الحساب، ومخرجا إياهم من اختلاف ما فيه يختلفون بعلمه وتفسيره، وقاضيا فيما يحدث من الحوادث بينهم بما أنزل الله، ومستغفرا لهم، ومصليا بهم، ومطهرا لهم بأخذ ما أمر الله بأخذه عنهم على ما يراه، ومقيما عليهم الحدود، ومجيبا عما يراد إليه مما يراد معرفته من أمور الدين، ومبلغا إلى الأمه ما قاله الرسول، وسادا (٢) مسده فى جميع ما كان يتعلق به من طلب مصالح الأمه، وكان لولا هذه الأسباب

لا يحتاج إلى إمام. وكان من لا يكون حافظا رسوم الشريعه، ولا مخرجا للناس من اختلافهم إذا ردوا

(١) سقطت فى (ع).

(٢) فى (ع) ورافدا.

(٣) فى (ش) ساده.

إليه، ولا قاضيا، ولا قائما بجميع ما ذكرناه مقام الرسول بأمره فليس بإمام.

وكان المنتظر الذى تنتظره كل فرقه من الشيعه ممن يقول بإمامه محمد، وعبد الله، وموسى، وغيرهم. لا- حافظا للكتاب ولا الشريعه، ولا مخرجا للناس من اختلافاتهم، ولا قاضيا فيما يحدث بينهم من الحوادث، ولا مستغفرا لهم، ولا مصليا بهم، ولا داعيا، ولا- مطهرا، ولا- مقيما للحدود، ولا مجيبا، ولا وافدا، ولا مبلغا، ولا سادا مسد الرسول فى جميع ما كان يتعلق به بأمره، ثبت أنه ليس بإمام.

وإذا ثبت أنه ليس بإمام كان منه الايجاب بأن شرف الإمامه، وتاج النص والتوقيف لو كان فيهم لكان لا ينقطع فى نسل من له نسل منهم إمارتها.

وإذا انقطع فيهم ذلك مع كون الإمامه فى عقب جعفر (ع. م) وجود إماراتها فى عقب إسماعيل (ع. م) إن الإمامه لإسماعيل ولعقبه، إذا الإمامه لإسماعيل وذريته من دون غيرهم.

البرهان السابع: لما قال النبى (ص): (كائن فى أمتى ما كان فى الأمم الخاليه، حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه) وكان الله تعالى قد أخبر بكون فتيه آمنوا بربهم، وأنه زادهم هدى وربط على قلوبهم، وأنهم لما رأوا قومهم قد اتخذوا أولياء من دون الله آووا إلى الكهف ولبثوا فيه ثلاث مائه سنه وتسع سنين على شده حالهم التى أعلم الله نبيه (ص) بها، فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا، ولملئت منهم رعبا، وفرج الله عنهم بعد هذه الحاله الشديده والمده الطويله، وصح كون مثل هذا فى ذريه

محمد (ص) التى هى أمته

(۱۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، النبى اسماعيل على السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)

بالحقيقه، قذه بقذه، بكون الأئمه (۱) بعد نبيها (ص) تحت الغصب، والظلم، والخوف، والاستتار، محفوظين مكلوئين مستقلين فى الآفاق ذات يمين وشمال مده ثلاث مائه سنه وتسع سنين. وقت خروج المهدى بالله أبى محمد وقيامه بالجهاد بالمغرب.

وكون استقرار كون ما أخبر الله تعالى به من حديث أصحاب الكهف عن صحته من أمه محمد (ص) فى نسل إسماعيل من دون نسل أحد من أخيه (۲) من دون أولاد جعفر بظهور المهدى بالله (ع. م) بالمغرب، الذى بخروجه مجاهدا فى سنه تسع وثلاثمائه من هجره النبى (ص) أزال الله عن الأئمه حجاب الخوف، وطلعت الشمس من مغربها، ودار رحى الدين على قطبه، وعاد الحق إلى أهله،، وصارت أعلامهم مشهوره، وراياتهم فى الذب عن حقهم منصوره.

وكان المهدى بالله (ع. م) الرابع من ولد إسماعيل وسلالته وصفوته ثبت أن الإمامه لإسماعيل (ع. م) وذريته، إذا الإمامه لإسماعيل وعقبه.

(۱) فى (ع) الأمه.

(۲) سقطت فى (ش).

(۱۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، النبى اسماعيل على السلام (۱)، الخوف (۲)

المصباح السابع من المقاله الثانيه

المصباح السابع " من المقاله الثانيه " فى وجوب إمامه الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين سلام الله عليه، وافتراض طاعته، واتباعه على المقالات كلها البرهان الأول: لما كان المسلمون أجمع فى اعتقاد الإمامه فرقتين:

فرقه تقول بإمامه أبى بكر وتقديمه، وهى المرجئه على ما ينقسمون إليه من أصحاب الرأى والحديث، والحنبلى والداودى، والمعتزلى، وغيرهم، كان من قولهم واعتقادهم أن من قام كائنا من كان من المسلمين قريشيا كان

أم حبشيا، وكان له قوه وسلطان ونجده، فأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وأقام الحدود وحفظ الأمه، وأحيا السنه، فهو إمام، واجب بيعته وطاعته ما لزم النهج القويم.

وكان من له السلطان الشامخ، والملك الباذخ، والبرهان القائم والسيف الشاهر فى نصره الاسلام، والامر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وإقامه الحدود، وحفظ الثغور، ورعايه الجمهور، وإحياء السنه، وحفظ الجماعه، والاجتهاد فى الجهاد، وقصم ذوى (۱)

(۱) فى (ع) ذى.

العناد، وبسط العدل والرحمه، فضلا عن سبب النص والتوقيف وشرف الحسب العميم، الحاكم بأمر الله سلام الله عليه، كان منه الايجاب بأنه إمام، واجب عليهم بيعته، لازمه لهم طاعته.

وفرقه تقول بإمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلع)، وهم الشيعه على ما ينقسمون إليه من زيدى، وإمامى، وكيسانى، وغالى (۱) وغيرهم. وتتفرق هذه الفرقه فرقتين: فرقه تقول بالنص والتوقيف الجلى، وفرقه تقول بالنص الخفى.

وكان من قول من يقول بالنص الخفى أن من كان من ذريه النبى (صلع) حسنيا كان، أم حسينيا، فهو من العتره وأهل البيت. وأن من شهر سيفه منهم وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وكان عالما زاهدا سخيا شجاعا ورعا لزم بقول النبى (صلع): (إنى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى، أهل بيتى، فتمسكوا بهما فإنكم لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما).

وبقوله (صلع): (من لم يجب داعينا أهل البيت أكبه الله تعالى لوجهه فى النار). فلزم الأمه اتباعه، ووجب عليها طاعته، وكان من كان سيفه شاهرا، أو أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر قائما، وعلمه مبسوطا، وشجاعته وزهده وسخاؤه معروفا، وهو من سلاله العتره الطاهره وذريه النبوه فضلا عن الموجود فيه من شرف النص والتوقيف، الحاكم بأمر الله أمير

المؤمنين (صلع) كان من ذلك الايجاب بأنه إمام واجبه بيعته عليهم، لازمه طاعته لهم.

وكان من قول من بالنص الجلى أن الإمامه لا يستحقها بعد

(١) سقطت فى (ع).

صفحهمفاتيح البحث: الامر بالمعروف (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإخفاء (٢)

الحسين (ع. م) إلاـ أولاده على العموم وأن شرفها لا يستوجب إلا بالنص على الخصوص، وأن الأرض لا تخلو من إمام قائم لله لحقه، إما ظاهرا مكشوفا وإما خائفا مغمورا مستورا، كما قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع. م)، وأن الامام له " معجز به " (١) تصح إمامته، ويجب اتباعه، وبها يمتاز من غيره.

وكان الموجود من نسل الحسين (صلع) الذى قام لله بحقه فى أرضه ظاهرا حيث يبلغه سيفه بعماله وأوليائه (٢) ومستترا حيث لم يشتمله أمره بخلفائه وأولى ولائه هدايه إلى توحيده، ودعاء بإمامته إلى تجريده، إنذارا للخلق بوعده ووعيده، وبسطا للعدل فى عبيده، وأمرا بما أمر به من معروفه، ونهيا عما نهى عنه من (٣) منكر، وله معجز بل معجزات، وأخبار بالكائنات قبل كونها، وإظهارا للعلوم المكنونه، والحكم الموضوعه فى جميع ما جاء به النبى (صلع) من الكتاب والشريعه، وخصوصا فى الحروف البسيطه التى فى أوائل السور من القرآن التى ضاق بالأمم قاطبه الطريق إلى الخوض فيها، وابتغاء تأويلها، كما خاضوا غيرها، فأصبحوا بآرائهم عاجزين فضلا عن علوم اللميات فى غيرها التى حرسها الله به، وبأمثاله من الأئمه (صلع) عن أن يمسها إلا المطهرون، فقال (تعالى): * (إنه لقرآن كريم. فى كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) * (٤).

وقال: * (فى صحف مكرمه مرفوعه مطهره بأيدى سفره كرام برره) * (٥). فامتاز بذلك عن غيره، لما امتاز فى

غير ذلك الحاكم بأمر

(١) فى (ع) معجزته.

(٢) فى (ع) وأولائه.

(٣) فى (ش) عن.

(۴) سوره ۵۶ آیه ۷۷ – ۷۹.

(۵) سوره ۸۰ آیه ۱۳ – ۱۶.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، القرآن الكريم (١)

الله أمير المؤمنين (صلع) لا غيره، كان منه الايجاب بأنه هو الذى لم تخل الأرض منه فى زماننا بوجود الشرط من القيام لله بحقه ظاهرا ومستترا.

والاعجاز بعلمه وإخباره عن الغيب، إذ الامام من يقوم لله بحقه ظاهرا أمكنه أم خفيا، لا من يضيع حق الله فلا يقوم به لا ظاهرا ولا خفيا. وإذا كان الذى لا تخلو الأرض منه بوجوده فى وجود ما هو متعلق بالإمامه مما هو ثمره، وهو النص والتوقيف من الامر بالمعروف، والنهى عن المنكر والاعجاز الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين لا غيره، فاتباعه بقولهم واجب عليهم، وطاعته لازمه لهم.

وكان إذا كان المسلمون فرقتين، وأوجبت كل فرقه إمامته بمقالاتهم فيها، فإمامته ثابته. إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين (صلع) إمام مفترض الطاعه.

البرهان الثانى: لما جعل محمد (١) (صلع) حجه على بطلان ما عليه الكفار من العكوف على الأصنام حين دعاهم إلى الاسلام ودعوه إلى عباده الأوثان، عدم دعوه الأوثان فى الدنيا والآخره، فقال: ما لى أدعوكم إلى النجاه وتدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم، وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار، لاجرم إنما تدعوننى إليه ليس له دعوه فى الدنيا والآخره، وإن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار). كان قيام الدعوه وكونها أكبر حجه، وكانت دعوه الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين (ع. م) قائمه لا يخلو بلد ولا بقعه من بلدان

الاسلام إلا ودعاته فيها، يدعون إلى

(١) فى (ش) محمدا.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، النهى عن المنكر (١)، الباطل، الإبطال (١)، الحج (١)، العزّه (١)

طاعه الله بإمامته، وإلى توحيد الله بواسطته، ظاهرا حيث أمكن، وباطنا حيث أعجز، كان من ذلك الايجاز أنه إمام مفترض الطاعه.

إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين إمام مفترض الطاعه.

البرهان الثالث: لما كانت الإمامه لا تصح إلا بالنص والتوقيف.

وكان النص من النبى جاء فى على، ومن على جاء فى الحسن، ومنه فى الحسين، ومنه فى على، ومنه فى محمد، ومنه فى جعفر، يقوم خلف مقام سلف، وكان النص منتهيا إلى الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، والنص موجودا، كان الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين إماما مفترض الطاعه.

البرهان الرابع: لما كانت العله التى لأجلها وجب وجود الامام وجوب حفظ الشريعه والكتاب من أن يزاد فيهما أو ينقص منهما بعدما كان ممكنا الزياده فيهما والنقصان منهما، والدعوه إليهما وإلى الاسلام بالترغيب والترهيب، وحاجه الأمه إلى من يصلى بهم، ويعلمهم معالم دينهم، ويخرجهم مما يختلفون فيه، ويقضى فيما بينهم بما أنزل الله، ويستغفر لهم، ويطهرهم، ويقيم عليهم الحدود، ويجيب عما يرد إليه من المسائل. وليبلغهم الرسول (صلع)، ويأخذ منهم حقوق الله على ما يراه، ويسد مسد النبى (صلع) فيما بين ظهرانيهم بأمره (صلع)، فكان من كان حافظا للكتاب والشريعه على رسومها (١) ويدعو إلى الاسلام وإليهما. ويذب بالترغيب والترهيب عنهما، ويصلى بالناس، ويعلمهم معالم دينهم، ويخرجهم مما يختلفون فيه إذا رجعوا فيه إليه، ويقضى بما أنزل الله. ويستغفر الله لمن يستغفره، ويطهرهم، ويقيم عليهم الحدود، ويجيب عما يرد إليه

(١) سقطت فى (ع).

صفحهمفاتيح البحث: الصّلاه (١)

من المسائل، ويبلغهم ما قال الرسول

(صلع) على صيغته ويأخذ منهم حقوق الله وينفقها فى وجهها، ويسد مسد النبى (صلع) فيما بين الأمه بأمره بنص القائم مقامه، فهو إمام.

وكان الحاكم بأمر الرسول أمير المؤمنين قائما بجميع ذلك، سادا مسد النبى (ع. م) بنص من تقدمه، موجودا فيه (١) هذه الأفعال والخصال كان إماما واجب الطاعه. إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين إمام مفترض الطاعه.

البرهان الخامس: لما كان وجود الامام واجبا لابد منه فى عباده الله. وكان الله لا يخلى أرضه فى كل زمان من إمام قائم لله بحقه، وبالهدايه إلى توحيده، حجه منه على عباده، وافدا بهم إلى ربهم يوم ندعو كل أناس بإمامهم.

وكان من يجر (٢) شرف الإمامه إلى حوزته، ويدعيه فى زماننا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وأحمد بن إسحاق من آل عباس المقيم ببغداد، والهارونى الحسين الزيدى المقيم بهوسم فى نواحى جيلان، وعمر النزوانى المقيم فى جبال عمان، والأموى المقيم بالأندلس وما وراء القيروان، والمسمون أنفسهم الساده بالاحسان من أولاد الجنايى.

وكانت هذه الخصال المانعه من استحقاق الإمامه قد شغلت الجداول التى أقمناها آخر البرهان بأسمائهم الجداول، والحاكم بأمر الله أمير المؤمنين التى خلت منها، كان منه الحكم بأن الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين مع بطلان استحقاق الغير الإمامه، وامتناع خلو الأرض من الامام، إمام مفترض الطاعه، إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين إمام واجب الطاعه على الجماعه.

(١) سقطت فى (ش).

(٢) فى (ع) يجل.

صفحهمفاتيح البحث: أحمد بن إسحاق (١)، الباطل، الإبطال (١)، الحج (١)، الجماعه (١)

" جداول الخصال المانعه من استحقاق الإمامه على مثال العريضه ليعرف منها بطلان إمامه من يدعيها ووجوبها للمحق منهم الصادق ".

البرهان السادس: لما كان ثمه ما يقال، ولا تقوم عليه الآثار والدلالات، أن لا

يكون صـدقا، وكان ثمه ما يقال وتقوم عليه الآثار والـدلالات أن يكون صـدقا، وكان ما يقوله الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين من كونه علويـا حسـينيا، إمامـا منصوصا عليه، عالما، عادلا ورعا، آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، شـجاعا، زاهـدا، جامعا للأخلاق الفاضـله، مختـارا من جهه الله، قائمـا عليه الآثار والـدلالات بمجئ الشـهاده بصـحه قوله من جهه العلويين الحسـنيين والحسـينيين، الممتنع شهادتهم من اطراد قول طاعن فيها بأنها لرغبه أو لرهبه، الذين ليست شهادتهم فى القبول بأمل من شهاده غيرهم بالعكس عنادا.

وإلزامهم بيعته وإمامته خاصا، وقيام آثار عـدله الـذى يجمع الخاص والعام، واسـتفاض ذره فى الآفاق، وآثار ورعه الـذى لا ينكر بتورعه عن أخـذ أموال الناس عنوه، وتقففه عن الغصب على ما ليس له رحمه، حتى أنه مات من مات من الغرباء وغيرهم الـذين لاـ يحضـرهم وارث كما وتركوا ما تركوا لا يهز قناه ورعه طمع فى مال، ولا يحمله على ارتكاب زله شـره فى ظلم نساء ورجال، فأمر بإيداعه دار الوديعه التى أوجبت سـياسه نصبها بحسب عدله كحفظ أموال المسلمين وبطلب الوارث وإيصال الحقوق إليهم، وآثـار أمره بـالمعروف الـذى لاـ ينكر كيفيه سـيرته فيه، بانتصابه ليله ونهاره لتقويه كلمه الحق وإغاثه المظلوم، وعماره المساجد وهدم الكنائس، وحفظ جماعه الصلاه، وإقامه رسوم الشريعه وتأييدها، والحدود وبسط

صفحهمفاتيـح البحث: الباطل، الإبطال (١)، الموت (٢)، الشهاده (٢)، السجود (١)، الإقامه (١)، الصّلاه (١)، الظلم (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)

العـدل فى الرعيه الجرى فيهـا بـالعفو والاحسـان، حتى أن الأمم الـذين شـملهم ظل أمره فى مهـد الامن يتقبلون، لا يمسـهم سوء ولاهم يحزنون.

وآثار نهيه عن المنكر الذى شاع فى الآفاق خيره من حسمه مواد الفسق والفجور التى كانوا يرخصون فيها المدعون للإمامه

من آل أميه، وآل عباس، المظاهره كانت بتلك الأمصار، وآثار جهاده فى سبيل الله، والحفظ للثغور، وتأليفه للجمهور، وإيهانه كلمه الباطل، وما يكون عائدا بالغيره على الشريعه التى جاء بها جده محمد (صلع)، وآثار علمه بالكتاب والشريعه، والأمور الدينيه وتأويلاته الشافيه عما عجز الخلق والأمم المتقدمون فيه من أصحاب التفاسير عنه.

منها المنتشره من جهه أمنائه فى الجزائر، وبيانه عن الرموز بما يطمئن إليه النفس وتزول به الشكوك، وآثار زهده الذى ذاع فى الأمصار خبره ركوبا للحمار، ولبسا للخشن وأكلا للجريش، مع عظيم ما خوله الله، وآثار شجاعته التى لا تخفى، وانتشر فى العالم ذكرها فلا- تطوى بركوبه وحده، فذلك مع عظيم ما حباه الله من الملك، وعلم الصغير والكبير من عساكره ورجاله بأن ركوبه ليس إلا- لقتلهم على عصيانهم وسابق زلا-تهم فى أوقات يعجز غيره فى مثلها، مع الامر العظيم عن الركوب إلا برجال وقوه ولا يردعه عن ذلك رجل، ولا يقعد به توهم ما لعله يكون من أعدائه إذا كان وحده ولا فشل.

وتوسطه وحده من غير عده، عالما من الناس من عساكره ورجاله الذين كانوا قد بويعوا غير دفعه على قتله، وفرق فيهم أموالا جمه

صفحهمفاتيح البحث: سبيل الله (١)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (١)

على قبضه يعجز عن لقائه جيش فكيف رجل وحده، فلم يعرجه عنه جبن، ولا تداخله منهم حوز حتى قذف فى قلوبهم الرعب، وتفرقوا عياديد، كل ذلك إظهارا أن الله مؤيه وحافظه، وآثار سخائه الذى لا ينصرم يوما ولا أسبوعا ولا شهرا إلا عن تفرقه بدره دنانير فى معونه أولى الحاجات، ورفد ذوى الطلبات.

كان من ذلك الحكم بأنه من قبيل ما يكون صدقا، وإذا كان صدقا فهو صادق، والصادق بقول الله "

كونوا مع الصـادقين " واجب الكون فى جملته وأتباعه إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين سـلام الله عليه إمام صادق واجب اتباعه وطاعته.

البرهـان السابع: لما كان كل شـئ لا ينفك من حـد يكون به منفصـلا عما سواه، وكان ماله حـد منفصل مما لا يتحـد بحـده غير داخـل فى حيزه، ولا كائن من جملته، وكنا إذا أقررنا حـد الإمامه فكان الامام من يكون من ذريه النبوه ولا يكون عقيما، ويكون عالما بالكتاب والشـريعه والاحكام، والسنه ظاهرا وباطنا وعاملا بها، منصوصا عليه من جهه القائم مقام الرسول، وآمرا بالمعروف، وناهيـا عن المنكر وداعيـا إلى الله بإمـامته، بكون من كان داعيا إلى الله آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، منصوصا عليه من جهه الرسول (ع. م) ورعا عالما. وهو من ذريه النبوه ولا عقيما إماما.

إذا لاـ يكون إمامـا من لاـ يكون من الـذريه الطـاهره لحفـظ الله الإمامه فى الـذريه المختاره. ولا إماما مع كونه من الـذريه من لا يكون له عقب يحفـظ به الإمامه لكونها محفوظه فى العقب ولا مع كونه من الـذريه. ووجود العقب من الـذريه. لا علم له لحاجه الأمه إلى العلم، ولا مع كونه من الذريه والعقب، والعلم، من لا يكون

صفحه(١١٢)

عاملاـ لعموم الفسـاد بعـدم الورع، ولاـ مع كونه من الـذريه، والعقب، والعلم والعمل الـذى هو الورع من لا يكون منصوصا عليه، لكون مقامه مقام الرسول. ولا يكون منصوصا (عليه) من لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر،، ولا يدعو إلى طاعه الله بإمامته، لكون النص عله للامر والنهى، والدعاء إلى الله.

وكون الأـمر والنهى والـدعاء إلى الله ثمره النص، وكان الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين صـلوات الله عليه متحـدا بهـذا الحـد كغيره كما بينا فى الجداول ليعاين

آخر البرهان، وكان منه أنه مفترض الطاعه، إذا الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين سلام الله عليه الامام مفترض الطاعه.

" جدول لحد الإمامه ليبين به من اتحد بحدها ومن لم يتحد بحدها، ومتحقق أن الإمامه لمن منهم حقا ".

قد تبين لذلك أن المتحد بحد الإمامه هو الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين سلام الله عليه لا غيره من المدعين، وطاعته لازمه للأمه كلها.

وإذ قد أتينا على ما وعدناه فى أول الكتاب بحسب توفيق الله وحسن نظر وليه عليه السلم فنقول: إننا اختصرنا من البراهين التى يجمعها كل مصباح على العده المورده فيه، ولم نطول بزياده فيها، ومعارضه المعارض عليها فى كل باب، والجواب عنها لاستيعاب ذلك كله غير هذا الكتاب مما يتلوه.

ثم حذارا من وقوع ملاله تضيق الصدر فتكل النفس بها عن الاستيعاب فتبطل الفائده وإلا فنعم الله أكثر من أن تحصى ثم لكون الكتاب مقدمه لما يجئ فى كتابنا المعروف " براحه العقل " من العلوم التى تليق بالمندرج فى المعارف الدينيه.

صفحهمفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، النهى (٢)

وبعد فقد ختمت بكتابى بالحمد لله رب العالمين، والصلاه على خير الأنبياء وخاتمهم محمد المصطفى وعلى نور الأوصياء وسيدهم على المرتضى، وعلى عمده الدين هم الأئمه الهادون، أنوار الدجى.

والسلام والتحيات على الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وعلى المنتظر إلى يوم الدين خص الله تعالى مولانا الامام المستنصر بالله معد أبى تميم عليه أفضل الصلاه والسلام.

تمت المصابيح فى الإمامه بعون الله وتوفيقه وماده وليه فى أرضه سلام الله عليه فى اليوم السابع من شهر محرم الحرام من سنه ١٣٢٩ هجريه سلام.

الله مهاجرها والتحيه

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى

طالب علیهما السلام (۱)، یوم القیامه (۱)، شهر محرم الحرام (۱)، الصّلاه (۲)، الوصیه (۱)

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوزت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹